المدارس القرآنية
مرحلة التعليم الأساسي

التوحيد

الصف السادس

٦

المدارس
القرآنية

1442 هـ
2021-2020 م

الوحدةُ الأُولَى (١)

حق النبي ﷺ

مُقدّمةُ الوحدةِ

النبيُّ ﷺ هو خاتمُ رسلِ اللهِ تعالى إلى خلقِهِ، وله منزلةٌ عنْد ربِّه تفوقُ كلَّ منازلِ الأنبياءِ قبْلَه، فهو كما أخْبَرَ عن نفسِه أنَّه «سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ»(١).

وفي هذه الوحدَةِ تتعرف على شخصية النبي ﷺ، مع بيان لما تَستلزمُهُ شهادةُ أنَّ محمدًا رسولُ الله، وبيانِ حُكْمِ محبته، وكيف كان الصحابةُ رضي الله عنهم نموذجًا رائعًا في محبته، كما تقفُ فيها أيضًا على عظيمِ فضْلِ رسولِ الله ﷺ على أمَّته، وفي ختامِ الوحدةِ تتعرفُ على فضلِ القرآنِ الذي أنْزَلَه الله على قلبِهِ ﷺ، وما يجبُ على المسلمِ تُجاهه من التلاوةِ والتدبُّر والعملِ.

الأهدافُ العامةُ للوحدةِ

- التعريفُ بالرسولِ ﷺ.
- بيانُ ما تستلزمُه شهادة أن محمدًا رسول الله.
- تعرُّف صورٍ من محبةِ الصحابةِ رضي الله عنهم للنبيِّ ﷺ.
- القيامُ بحقوقِ النبيِّ ﷺ علينْا.
- بيانُ فضْلِ القرآنَ الكريمِ الذي نُزّل على النبيِّ محمدٍ ﷺ من عندِ اللهِ.
- بيانُ صفاتِ النبيِّ ﷺ.
- ذكْرُ صورِ محبة الرَسول ﷺ.
- استشعارُ فضائلِ النبيِّ ﷺ على أمته.
- تمييزُ خصائصِ الرسالَةِ المحمديّةِ.

موضوعَاتُ الوحدةِ

محمد رسول الله ﷺ	أبرز صفات النبي ﷺ	شهادة أن محمّدًا رسول الله
محبة النبي ﷺ	من فضائل النبي ﷺ على أمته	
حقوق النبي ﷺ	القرآن كتاب الله	خصائص الرسالة المحمدية

---

(١) أخرجه مسلم: ٢٢٧٨.

محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ

رغم أنّ الله تعالى قد فَطَرَ الخلْقَ على الخضوعِ والاستسلامِ له، إلا أنَّ النفسَ بحاجةٍ ماسةٍ إلى الرسالاتِ التي يأتي بها رسلُ اللهِ إلى الخلقِ؛ لأنّ الفطرةَ قد تنحرفُ بفعلِ ظروف المجتمع أو شيطانٍ أو هوًى، فحينئذٍ يحتاجُ العبدُ إلى رسالةٍ تردُّه إلى الصوابِ.

والواجبُ على المسلمِ أنْ يُؤمنَ بالرسلِ والرسالاتِ جميعها، ولا يسلكَ سبيلَ من قال تعالَى فيهِمْ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٥١﴾ ﴾

[النساء].

والإيمانُ بالرسلِ ورسالاتهم يختلفُ عن الإيمانِ برسولِ اللهِ ﷺ ورسالته، فالمسلمُ يؤمنُ بأنّ اللهَ ﷻ أرسلَ إلى خلْقِه رسلاً يُخرجونَهم من الظلماتِ إلى النورِ، وأنَّ هؤلاءِ الرسلَ صادقون فيما بَلَّغُوا عنْ ربِّهم، أما اتِّبَاعُهم وطاعتُهم فيما شرعوا فلا يكون إلا فيما أَقرَّه شرْعُ النبيِّ محمدٍ ﷺ.

وما بعثَ اللهُ نبيًّا إلا وأَعَدَّه إعدادًا خاصًّا، وأيَّدَه بالمعجزاتِ وغيرِها من المؤيداتِ التي تجعلُ دعوتَه مقبولةً بين الناسِ، ونبيُّنا محمدٌ ﷺ له الحظُّ الأكبرُ من هذا التأييدِ، من ذلك:

① أنه ﷺ وُلد بمكةَ المكرمةِ، يومَ الإثنين، الثاني عَشَرَ من ربيعِ الأولِ، ذلك العام الذي عُرِفَ بـ (عامِ الفيلِ)، وهو العامُ الذي أهْلَكَ اللهُ فيه أبرهةَ وجيْشَه، وحمى الكعبةَ من كيدِهم، وكانَ من حكمةِ اللهِ تعالَى في إهلاكِ أبرهةَ وجيشِهِ أنْ يُعظِّمَ الناسُ قبيلةَ قريشٍ، فيكون ذلك تمهيدًا لقبولِ النبيِّ القرشيِّ الذي سيُبعَثُ فيما بعدُ.

(٢) أنّه ﷺ وُلد في أسرةٍ ذاتِ نسبٍ شريفٍ، وكذلك سائرُ الأنبياء، يُولدون في أشرفِ أنسابِ قومِهم؛ حتى لا ينفرَ الناسُ منهم بسببِ وضاعةِ أنسابِهم، فهو ﷺ محمدُ بن عبدِ الله بنِ عبدِ المطلبِ بن هاشمٍ، وكان جدّه عبد المطلبِ سيدًا مُطاعًا في قبيلةِ قريش، كما كانت أمُّه أيضًا من أشرافِ نساءِ العربِ من بني زهرةَ، وهي آمنةُ بنتُ وهبٍ، وقد أخْبَرَنا رسولُ الله ﷺ عن شَرَفِ نسبه، فقال ﷺ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»⁽¹⁾.

(٣) أنّ اللهَ شَاءَ لنبيّه ﷺ أنْ يَنْشَأَ يتيمًا، فكان لذلك تأثيرٌ كبيرٌ في حياته ﷺ، حيثُ كانَ ﷺ رَحيمًا بالضعفاءِ، شفيقًا بهم، متمثّلاً قولَ الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾ [الضحى].

ثم عملَ ﷺ برعي الغنمِ وهو صغيرٌ، وكان ذلك من إعدادِ الله تعالَى للنبيّ ﷺ؛ ليتمرنَ برعْيِها على ما سيُكَلَّف به بعد ذلكَ من الصبرِ على القيامِ بأمْرِ الأمةِ، وحسن سياسةِ الناسِ عند دعوتهم للإيمانِ، قال النبيُّ ﷺ: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلاَّ رَعَى الْغَنَمَ»⁽²⁾.

ولما بلغَ رسولُ اللهِ ﷺ سنَّ الأربعينَ؛ بعثَهُ اللهُ رسولاً إلى العالمينَ، فقام يدعُو أهلَ مكةَ إلى توحيدِ الله تعالى، ونبْذ عبادة الأصنام، وظلَّ بمكة ثلاثةَ عَشَرَ عامًا، وكان موقفُ المشركين من النبيِّ ﷺ وأصحابِه ﵃ موقفًا معاديًا؛ إذْ كذّبوا الدعوةَ، وآذوا أصحابَ النبيّ ﷺ وعذَّبوهم.

ولما اشتدّ الأمرُ على النبيّ ﷺ أذنَ الله تعالى له بالهجرةِ إلى المدينة؛ حيث آمَنَ به أهلُها وصدَّقوه ونصرُوهُ، وفي المدينة أقام رسولُ الله ﷺ الدولةَ الإسلاميةَ، وَدَخَلَ الناسُ في دينِ الله أفواجًا.

(٤) وهكذا صاحبُ الدعوةِ الصادقةِ؛ يُضحي من أجْلِها، ويترُكُ المالَ والأهلَ والولدَ فرارًا بدينِه وعقيدتِه.

(٥) ولقد كان موتُ رسولِ الله ﷺ شديدًا على نفوسِ أصحابِه وأتْباعه ﵃، إلا أنّ من فوائدِ ذلك أنْ يعلموا أنّه بشرٌ، فلا يغالون فيه كما فعلتِ النصارى مع عيسَى ﵇ حتى وصلوا به إلى مرتبةِ الألوهية، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر]. وكانتْ وفاتُه ﷺ لما بلغَ الثالثةَ والستينَ من عمرِه بالمدينةِ النبويةِ، في السنةِ الحاديَة عشرَة للهجرةِ.

---

[1] (١) أخرجه مسلم: ٢٢٧٦.

[2] (٢) أخرجه البخاري: ٢٢٦٢.

الأنشطة

نشاط ١

- ضعْ علامةَ (√) أمامَ الزمنِ المناسبِ للحدثِ.

الحدث	قبل البعثة	بعد الهجرة
أقام رسول الله ﷺ الدولة الإسلامية		
رعى رسول الله ﷺ الغنم		
تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ		
أهلك الله تعالى أبرهة وجيشه		
تزوج رسول الله ﷺ بخديجة رضي الله عنها		

نشاط ٢

- شارك زملاءَك -بحضرَة معلمِك- في قراءةِ القصةِ التاليةِ، ثم اكتبْ ما تَستنتجُهُ منها:

في بعضِ رحلاتِ أبي سفيانَ التجاريةِ في بلادِ الرومِ، سألَه هرقلُ ملكُ الرومِ عنِ النبيِّ ﷺ -وأبو سفيانَ لم يزلْ كافرًا- ومن هذه الأسئلة أنْ قالَ له: كيفَ نَسَبُه فيكم؟ قال: هو فينا ذو نسبٍ. قال: كذلك الرسلُ تُبْعَثُ في أنسابِ قومِها.(١)

نشاط ٣

- اقرأِ الفقرةَ التاليةَ، ثم ضعْ لها عنوانًا مناسبًا: ....

لم يقعِ النبيُّ ﷺ قبل البعثةِ فيما كان يقعُ فيه الشبابُ من سماعِ الغناءِ، أو شربِ الخمرِ، أو السجودِ للأصنامِ، وعلى الجانبِ الآخرِ اشْتُهِرَ ﷺ بين قومِهِ بالأخلاقِ الحميدةِ، وعلى رأسها الصدقُ والأمانةُ.

---

(١) أخرجه البخاري (٧).

نشاط ٤

- قالَ تعالَى في الحديثِ القدسِي: «وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِيَ حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ»(١).

وقالَ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»(٢).

– تأملِ الحديثَيْنِ السابقينِ، ثم بيِّنْ علاقتَهُما بحاجةِ البشريةِ للرسلِ والرسالاتِ.

التقويم

س١ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ مما يلي بوضعِ علامةِ (√) أمامَها:

أ طاعةُ الأنبياءِ السابقينَ على النبيِّ ﷺ:

١– واجبةٌ كطاعةِ النبيِّ ﷺ.

٢– واجبةٌ في الأوامرِ دونَ النواهي.

٣– مشروطةٌ بموافقةِ شرعِ النبيِّ ﷺ.

ب بُعث رسولُ اللهِ ﷺ في سنِّ:

١– الثلاثينَ من عمرِه.

٢– الأربعينَ من عمرِه.

٣– الخمسينَ من عمرِه.

ج أقامَ رسولُ اللهِ ﷺ الدولةَ الإسلاميةَ في:

١– الطائفِ.

٢– المدينةِ.

٣– مكةَ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٥).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٣٥٨)، ومسلم (٢٦٥٨).

د) عاش رسولُ اللهِ ﷺ بعد الهجرةِ:

١- عشر سنوات.
٢- إحدى عشرة سنة.
٣- اثنتي عشرة سنة.

هـ) الحكمة من نشأةِ النبيّ ﷺ يتيمًا هي أنْ:

١- يكفلهَ جدُّه ومِنْ بعْدِهِ عمُّه.
٢- يشعرَ بالضعفاءِ، ويكونَ بهم رحيمًا.
٣- يَتَعَوَّدَ الصبر على المشاقّ.

س٢ ضعْ خطًّا تحتَ الإجابةِ المناسبةِ لانطباعاتِك الذاتيّة، ثم دوّن مبررات اختيارِك في المكانِ المحددِ لها:

أ) بعد تعرُّفك الموجزِ حياةَ النبيّ ﷺ، فإنَّ إحساسَك بعنايةِ اللهِ تعالى لنبيِّهِ محمدٍ ﷺ قد زادتْ بدرجةٍ:

١- كبيرةٍ.
٢- متوسطةٍ.
٣- ضعيفةٍ.

ب) من خلال ما درستَ، دوِّن فيما يَلي عددًا من المبرراتِ لاختيارِك السابقِ.

س٣ لو طُلبَ منك الليلةَ أنْ تُلقي كلمةً في المسجدِ تُعرف فيها بالنبيّ ﷺ، فماذا تقولُ؟

س٤ أجبْ عمّا يأتي:

أ) من مظاهرِ عنايةِ اللهِ تعالَى بنبيِّهِ ﷺ إهلاكُه لأبرهةَ وجيْشِهِ. وضّح ذلكَ.

ب) كانَ النبيُّ ﷺ شريفَ النسبِ، فما دليلُ ذلك؟

ج) الحاجةُ إلَى الرسالاتِ حاجةٌ ماسةٌ. عللْ لذلك.

أبرزُ صِفاتِ النبيِّ ﷺ

أبرز صفات النبي ﷺ

- الصبر
- الشجاعة
- الصدق
- العدل
- الكرم

لا شكَّ أنَّ الأنبياءَ والرّسلَ عليهم الصّلاةُ والسّلامُ هُمْ أطهرُ البشرِ قلوبًا، وأزكاهم أخلاقًا، ومن ثَمَّ اختارهمُ الله ليكونُوا رسلَه إلى خَلْقِه، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ (٧٥) ﴾ [الحج]، ولِنبيِّنا ﷺ من هذه الصفاتِ أعْلاَها وأزْكاها، كيفَ لا وقد قالَ الله تعالَى فيه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ (٤) ﴾ [القلم].

قالتْ عائشةُ رضي الله عنها حين سُئلت عن أخلاقه ﷺ: "كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ"(١) أيْ إنَّه ﷺ كان شديدَ التمسكِ بالأخلاقِ التي حَثَّ القرآنُ الكريمُ على التزامِها، بعيدًا كلَّ البعدِ عن الأخلاقِ التي نَهَى القرآنُ عن التخلُّقِ بها.

بهذا الخلقِ العظيمِ، والأدبِ الرفيعِ استطاعَ ﷺ أنْ يجذبَ الناسَ إلى دعوتِه، ويحرّك مشاعرَهم إلى مبادئِه، وإليكَ بيَان لبعضِ هذه الصفات:

(١) **الصبر**: الصبرُ صفةٌ لا بد من توافُرها في أيِّ نبيّ –أو أي داعية إلى الخير–؛ لأنَّ الذي يدعُو الناسَ إلى ربِّهم لا بد أنْ يُواجهَ المصاعبَ والمتاعبَ؛ ولذلك قالَ تعالَى واصفًا المؤمنينَ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ (٣) ﴾ [العصر]. فهم مع تواصِيهم بالحقّ ودعوتِهم إليه بحاجةٍ إلى الصبرِ على ما يُلاقُونَ من أذَى الخلق.

---

(١) أخرجه مسلم: (٧٤٦).

وحياةُ رسولِ اللهِ ﷺ مليئةٌ بنماذجِ الصبرِ على تبليغِ دينِ اللهِ تعالَى، من ذلك:

أ- ما روى عبدُ اللهِ بن مسعودٍ ﵁ قالَ: "بَيْنما النَّبِيُّ ﷺ ساجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلاَ جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجاءَتْ فَاطِمَةُ ﵂ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ"(١).

ب- ولما خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى الطائفِ يَدعو أهلَها إلى الإسلامِ أغْرَوْا به السفهاءَ يَضربونَه ويسبُّونَه حتَّى أدْمَوْا قَدَمَيْه الشريفتينِ، ولما سألتْ عائشةُ ﵂ النبيَّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ فَذَكَرَ لها أن هذا اليومَ كان أشدَّ من يوم أحد، وقال: «فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. قَالَ: فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ؛ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»(٢).

السلا: هُوَ الجِلْدَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا وَلَدُ الْبَهِيمَةِ فِي بَطْنِهَا، **والجَزُورُ مِنَ الإِبِلِ**: مَا يُجْزَرُ، أَيْ: مَا يُذْبَحُ مِنْهَا.

فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ: أَيْ: لَمْ أَنْتَبِهْ لِحَالِي إِلَّا فِي مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ: (قَرْنُ الثَّعَالِبِ).

٢ **الشجاعةُ**: لما كانَ تبليغُ الحقِّ يحتاجُ إلى قلبٍ شجاعٍ يصدعُ بالحقِّ ولا يخافُ إلا اللهَ؛ كانَ رسول اللهِ ﷺ كما قالَ أنسٌ ﵁: "أَشْجَعَ النَّاسِ"(٣). وقد صحَّ أنَّ أهلَ المدينة فزِعُوا ذاتَ ليلة، فانطلقَ الناسُ جهةَ الصوتِ، فاستقبلَهُمُ النبيُّ ﷺ قد سَبَقَ الناسَ إلى الصوتِ، وهو يقولُ: «لَنْ تُرَاعُوا، لَنْ تُرَاعُوا»(٤). أيْ: ليس هناكَ شيءٌ يُفزعكم أو يخوفكم.

وكانَ ﷺ في المعاركِ صَامِدًا شجاعًا لا يفرُّ، كما قالَ عليٌّ ﵁: لقَدْ رأيتُنا يومَ بدرٍ، ونَحْنُ نلوذُ برسولِ اللهِ ﷺ وهو أقربُنا إلى العدوِّ، فكانَ مِنْ أشدِّ الناسِ يومئذٍ بأسًا(٥).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٠٧).

(٤) متفق عليه: البخاري (٦٠٣٣)، ومسلم (٢٣٠٧).

(٥) أخرجه أحمد (٦١٩).

٣ **الصدقُ:** الصدقُ من أبرزِ الصفاتِ التي تَحَلَّى بها النبيُّ ﷺ، والصدقُ من أهمّ أسبابِ النجاحِ في الدعوةِ إلى اللهِ تعالَى؛ لأنَّ الناس لن يُطيعُوا أبدًا مَن اشتهرَ بالكذبِ بينهم، وقد عَصَمَ اللهُ تعالَى نبيَّهُ ﷺ من الكذبِ قبلَ البعثةِ وبعْدَها، وشَهِدَ أعداؤُهُ ﷺ بصدْقِه، فكانتْ قريشٌ تُلَقّبُه قبلَ بعثتِه بالصادقِ الأمينِ، وأما بعد البعثة؛ فقد قالَ أبو سفيانَ ﵁ –وقد كانَ كافرًا– لما سَأَلَه هرقلُ ملكُ الرومِ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ –أي رسُول الله ﷺ– بِالْكَذِبِ؟ قال أبو سفيانَ ﵁: لا. قال هرقلُ: ما كان ليتركَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ(١).

٤ **الكرمُ:** الإحسانُ إلى الناسِ من أقوى الوسائلِ التي تَجْذِبُ قلوبَهم إلى من يَدعوهم، ولذا قال الشاعرُ:

أَحسِنْ إلَى الناسِ تَسْتَعْبِدْ قلوبَهُمُ … فَطَالَمَا استعبَدَ الإنسانَ إحسانُ

وقد كانَ رسولُ اللهِ ﷺ كما قال عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ ﵄: "أَجْوَدَ النَّاسِ"(٢). وكانَ لهَذا الكرمِ أثرٌ كبيرٌ في دعوته ﷺ، وقد روى أَنَسٌ ﵁ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، أَسْلِمُوا، فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ(٣).

٥ **العدلُ:** كان العدلُ وصفًا لازمًا للنبيّ ﷺ، بل كانَ وصفًا لازمًا لكلّ نبيّ، وهذا أمرٌ ضروريٌّ؛ لأنَّ النبيَّ سيكونُ حاكمًا بينَ الناسِ، ويجبُ على الناسِ اتباعُ ما يَحكم به، ومن ثَمَّ فلا يكونُ حكْمُه إلا العَدْل، قالَ تعالَى:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [النساء].

ولَمَّا قالَ له رجلٌ من بني تميم –وهو يقسمُ قَسمًا–: اعدلْ، قالَ ﷺ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ»(٤). ولم يقتصرْ عدْلُه ﷺ على العدلِ في الحكمِ فقط، بل كان يَتَحَرَّى العدلَ في أحوالِه كلِهَا؛ فقد كان عادلاً مع أبنائِه وبينَ زوجاتِه ومع أصحابِه ﵃.

---

(١) أخرجه البخاري (٧).

(٢) متفق عليه: البخاري: (٦)، ومسلم: (٢٣٠٧).

(٣) أخرجه مسلم: (١٣١٢).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري: (١٣٣٨)، ومسلم: (١٠٦٣).

الأنشطة

نشاط ١

- اجمعْ من خلالِ قراءاتِك مواقفَ أُخرَى تدلُّ على صبْرِه وعدْلِه ﷺ غيْرِ التي ذُكرَت في الدرسِ.

نشاط ٢

- ماذا تفعلُ في المواقفِ التالية، مسترشدًا بالهدي النبوي:

١ إذا سقطَ منكَ الطعامُ، ثم سَألَك والدُك: ممن سَقَطَ الطعامُ؟

٢ إذا رأيتَ كلبًا يقطعُ على الناسِ الطريقَ؟

٣ إذا دعوتَ زميلَك إلى الصلاةِ فأعرض عنك وسخر منك؟

نشاط ٣

- رجلٌ يدعُو الناسَ إلى الخيرِ، لكنَّه سريعُ الغضبِ، أو يَخاف من نصيحةِ الناسِ بأمْر معينٍ، فما النصيحةُ التي تُوجِّهُها له؟ دوِّن نصيحتَكَ في كراستك، مع الاستدلال بالهدي النبوي.

التقويم

س١ بيِّنِ الإجابةَ الصحيحةَ من الإجابةِ الخطأِ فيما يَلي:

أ معرفةُ عظيمِ أخلاقِ النبيّ ﷺ تَدعُو إلى:

١- محبته وتعظيمه. (صواب – خطأ)

٢- التخلُّقِ بأخلاقه العظيمة. (صواب – خطأ)

٣- الافتخارِ أمامَ أصحابِ الدياناتِ الأُخرى. (صواب – خطأ)

ب قولُ الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ يدلُّ على:

١– عدله ﷺ (صواب – خطأ)

٢– شجاعته ﷺ (صواب – خطأ)

٣– صبره ﷺ (صواب – خطأ)

ج الداعيةُ الذي يبخلُ بمالِه:

١– لا يُؤثِّرُ في الناسِ. (صواب – خطأ)

٢– يكسبُ محبةَ الناسِ. (صواب – خطأ)

٣– يخسرُ كثيراً من المدعوِّينَ. (صواب – خطأ)

س٢ إذا طُلِبَ منْك أن تُوضِّحَ أخلاقَ النبيِّ ﷺ في سلسلةٍ متواليةٍ من الكلماتِ في المسجد، فبماذَا تبدأُ؟ ولماذَا؟

س٣ ضعْ علامةَ (√) أمامَ ما يُعبرُ عن رأيِك فيما يَلي:

أ مقدارُ محبتِك للنبيِّ ﷺ بعْد مرورِك بهذا الدرسِ:

١– ازدادَ كثيراً. (......)

٢– ازدادَ نوعًا ما. (......)

٣– لم يزدْ. (......)

ب إذا دعوتَ جارَك إلى الإنفاقِ لدهن المسجدِ فاتَّهمَكَ بالسرقةِ؛ فإنك:

١– تدبرُ للانتقامِ منه. (......)

٢– تصبرُ على أذاه، وتستمرُّ في عملِك. (......)

٣– تتركُ عملَك خشيةَ الشُّهرةِ بالسرقةِ. (......)

س٤ كانَ النبيُّ ﷺ أعظمَ الناسِ خلقًا. دَلِّلْ على ذلكَ.

شهادةُ أنَّ محمّدًا رسولُ اللّٰهِ

لا يكونُ العبدُ مسلمًا إلا إذا أَقَرَّ وَنَطَقَ بشهادة (لا إلهَ إلا اللهُ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ)، ويتفاوتُ الناسُ بعد ذلك في العملِ بمقتضاها.

و"شهادةُ أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ" تَعني أنْ ينطقَ المسلمُ بلسانِه، ويُقِرَّ بقلبِه أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، أرْسَلَه اللهُ إلى العالَمِينَ؛ ليُخْرِجَهم من ظلماتِ الكفرِ إلى نورِ الإسلامِ، وذلك شرطٌ في صحةِ إيمانِ العبدِ، فَمَنْ أَقَرَّ بألوهيةِ الله تعالى وربوبيته، ثُم لَمْ يُقرّ برسالة محمد ﷺ فهو كافرٌ خالدٌ في النارِ، فالطريقُ الوحيدُ الموصلُ إلى الجنة بعد بعثة رسولِ الله ﷺ هو الإسلامُ طريقُ محمدٍ ﷺ، قالَ رسول الله ﷺ: «وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِه، لاَ يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلاَ نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛ إلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»⁽¹⁾.

والإيمانُ بالرسولِ ﷺ لا يَعني أنْ يقولَ الإنسانُ بلسانِه: أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ فقطْ، بلْ لا بُدَّ مع قوْلِ اللسانِ الأمورُ التاليةُ:

أولاً: تصديقُ النبيِّ ﷺ فيما أَخْبَرَ:

فنُصدّق بنبوتهِ ﷺ، وأنَّه خاتمُ النبيينَ، ونُصدقهُ في كلِّ ما أخبرَ عن ربِّه من صفاته تعالى الْحُسنى وأسمائه العلى، ونُصدقه فيما أَخْبَرَ عن الأممِ السابقةِ؛ مثل قوم نوحٍ وعادٍ وثمودَ، والذين من بعدهم، ونُصدقه فيما أَخْبَرَ به مما يكونُ في آخرِ الزمانِ من علاماتِ الساعةِ، وما يكونُ في اليومِ الآخرِ من جنةٍ ونارٍ وصراطٍ وميزانٍ وغيرِها، وكلُّ ذلك انطلاقًا من قولِ الله تعالَى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ ﴾ [النجم].

---

(١) أخرجه مسلم: (١٥٣).

ثانيًا: طاعةُ النبيِّ ﷺ فيما أَمَرَ:

فالله تعالَى أَمَرَ بطاعةِ رسولهِ ﷺ فيما جَاءَ به، وهذه هي الحكمةُ من بعْثَةِ الرسولِ ﷺ، قال تعالَى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴿٦٤﴾ ﴾ [النساء]. وإنما يُطاعُ الرسولُ ﷺ لأنَّه يأمرُ بأمْرِ الله، فَشرْعُهُ ﷺ هو شرْعُ الله تعالى، وقالَ تعالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧]. وقالَ رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى». قالُوا: يا رسولَ الله، ومَنْ يأبَى؟! قالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»(١).

ثالثًا: اجتنابُ ما نَهَى عنْهُ النبيُّ ﷺ وزَجَرَ:

وهذا أساسٌ أَخَلَّ به كثيرٌ من الناسِ، فارْتكبوا ما نَهَى عنْه رسولُ الله ﷺ منَ الأقوالِ والأفعالِ في العباداتِ والمعاملاتِ والأخلاقِ والسلوكِ، وهذا دليلٌ على ضعْفِ الإيمانِ به ﷺ، وقد فَرَّقَ الإسلامُ بين الأوامرِ والنواهي؛ فالأوامرُ يفعلُها الإنسانُ بحَسبِ قدْرَتِه، أما النواهي فلم تُقَيَّدْ بالقدرةِ، بل يجبُ الانتهاءُ عنْها جميعها، وقد دَلَّ على ذلك قولُه ﷺ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»(٢).

رابعًا: ألا نعبدَ اللّٰه إلاَّ بما شَرَعَ لنا النبيُّ ﷺ:

فالعبادةُ ليستْ بالأهواءِ ولا البدعِ ولا الاجتهادِ العقليّ، وإنما العبادةُ مبنيّةٌ على الاتباعِ، وما جاءَ به الشرعُ، فليسَ لأحدٍ أنْ يقولَ: إنَّ هذا مشروعٌ أو مستحبٌّ، إلاَّ بدليلٍ شرعيّ، وقد جاءتِ النصوصُ الشرعيةُ تأمرُ بالاتباعِ، وتَنْهى عن الابتداعِ، قال تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٥١]. وقالَ تعالَى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١٣] .

وفي حديثِ العرباضِ بن ساريةَ رضي الله عنه: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري: (٧٢٨٠).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٧٢٨٨)، ومسلم: (١٣٣٧).

(٣) أخرجه أحمد (١٧١٤٥)، وأبو داود (٤٦٠٧)، وقال الشوكاني في الفتح الرباني (٥/٢٢٢٩): ثابت، ورجاله رجال الصحيح، النواجذ: هي الأضراسُ الداخليةُ في أقصى الفمِ.

الأنشطة

نشاط ١

- ضعْ حكمًا مناسبًا لكلِّ حالة مما يلي:

م	السلوك	مسلم/ غير مسلم
١	رجل يعتقد بقلبه أن محمدًا رسول الله ﷺ دون أن ينطق بلسانه.	
٢	رجل ينطق بلسانه أن محمدًا رسول الله ﷺ دون أن يعتقد بقلبه ذلك	
٣	رجل يؤمن بأن النار أعدها الله لمن عصاه	
٤	رجل حريص على صيام يومي الاثنين والخميس	

نشاط ٢

- ضعْ علامةَ (√) تحتَ النتيجةِ المترتبةِ على العملِ بالنصوصِ الآتيةِ:

م	النص	تصديق النبي فيما أخبر	العمل بما أمر به النبي ﷺ	الانتهاء عما نهى عنه النبي ﷺ
١	قال النبي ﷺ «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»(١)			
٢	قال النبي ﷺ : «إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٢)			
٣	قال النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ»(٣)			

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣١).

(٢) متفق عليه: البخاري: (٢٧٣٦)، ومسلم: (٢٦٧٧).

(٣) متفق عليه: البخاري (٥١٤٤)، ومسلم: (١٤١٣).

نشاط ٣

- قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ٨٥١].

اشرحِ الآيةَ شرحًا موجزًا، ثم بيِّنْ علاقتَها بموضوعِ الدرسِ.

أ) شرح الآية:

ب) علاقتُها بموضوعِ الدرسِ:

نشاط ٤

- إذا سمعتَ من يقولُ: المسلمُ حرٌّ، يعبدُ الله تعالى كيفَ يشاءُ.

فكيفَ يُمكنكَ تحذير الناسِ من صاحبِ هذه المقولةِ؟

التقويم

س١ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ بوضْعِ علامةِ (✓) أمامَها فيما يَلي:

أ) الإيمانُ بإهلاكِ الله لثمودَ قومِ صالحٍ يدخلُ تحتَ:

١- التصديقِ بما أخبرَ به النبيُّ ﷺ.

٢- طاعةِ النبيِّ ﷺ فيما أَمَرَ.

٣- ترك ما نهى عنه النبيُّ ﷺ.

ب) الذي يُخالفُ أمْرَ النبيِّ ﷺ هو مَنْ:

١- يَبَرُّ والدَيْهِ.

٢- يَكذبُ في الحديثِ.

٣- يَعطفُ على الفقراءِ.

ج إذا علمتَ أنَّ النبيَّ ﷺ حثَّ على صيامِ الاثنينِ والخميسِ منْ كلِّ أسبوعٍ؛ فإنّك:

١- تصومُ دون ترددٍ. ٢- لا تصومُ.

٣- لا تَدرِي أتصومُ أم تُفطرُ.

س٢ ضع علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطأِ مع تصحيحِ الخطأ فيما يلي:

أ الصلاةُ دليلٌ على الإيمانِ بنبوةِ محمدٍ ﷺ. (......)

ب الإيمانُ يَستلزمُ الإقرارَ بنبوةِ محمدٍ ﷺ فقَط. (......)

ج من أقرَّ بنبوةِ محمدٍ ﷺ فَعَلَيْه أنْ يَتَجَنَّبَ الكذبَ. (......)

د من لوازمِ الإيمانِ بالنبيِّ ﷺ عبادةُ اللهِ دونَ تقيُّد بشرعٍ معينٍ. (......)

س٣ ما معنى شهادةِ أنَّ محمّدًا رسولُ اللهِ؟ وما أهميتُها بالنسبةِ للعبدِ؟

أ معنى شهادةِ أن محمدًا رسول اللهِ:

ب أهميةُ شهادةِ أنَّ محمّدًا رسولُ اللهِ بالنسبةِ للعبدِ:

س٤ من لوازمِ شهادةِ أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ .... و .... و ....

محبةُ النبيِّ ﷺ

إنَّ الإنسانَ مجبولٌ على محبةِ مَن أحسنَ إليه، وقد أَحْسَنَ إلينا النبيُّ ﷺ إحسانًا عظيمًا يومَ أنْ كان سببًا في إخراجنا من الكفرِ إلى الإسلامِ بما أرْسَله به ربُّه من الشرعِ والدينِ، الذي لا سَبيلَ لسعادةِ العالَمِ إلاَّ به، وذلك يدعو كلَّ مسلمٍ إلى محبتِه وتوقيرِه والاشتياقِ إلى رؤيتِه ﷺ.

حُكمُ محبةِ النبيِّ ﷺ : محبةُ النبيِّ ﷺ فرضٌ لازمٌ على كلِّ مسلمٍ، قالَ تعالَى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران]. وعن أنسٍ رضي الله عنه قالَ ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»⁽¹⁾ فكفَى بِهذَا دلالة على وُجوب محبتِه ﷺ، واستحقاقِه لها.

ومن دواعي محبَّته ﷺ :

١ أن الله تعالَى مَيَّزه بشرفِ النسبِ، وكَرَمِ الحسبِ، وكمالِ الصفاتِ والأخلاقِ والأفعالِ.

---

(١) متفق عليه: البخاري: (١٥)، ومسلم: (٤٤).

٢ شدَّةُ محبته ﷺ لأمَّته، وشَفَقَتِه عليها، ورحْمَته بها، قال الله تعالَى: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ ﴾ [التوبة]. وقد حَدَّثَتْنا آياتُ القرآنِ الكريمِ أنَّه كان ﷺ يحزنُ وَيَتَحَسَّرُ من أجلِ هؤلاء الذين لم يُسلموا، قالَ تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾ [فاطر: ٨].

٣ الحرصُ على دخولِ الجنةِ معه ﷺ، ففي الحديثِ الشريفِ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»(١). فالمسلمُ المحبُّ للنبيِّ ﷺ المحافظُ على سُنته يكونُ معه يوم القيامةِ، يشربُ من حوضِه الشريفِ مع أصحابِ النبيِّ ﷺ، ومَنْ سارَ على دَرْبِهم وطريقِهم.

٤ أنَّ الجمادَ أَحبَّه ﷺ، فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ ذَهَبَ إِلَى الْمِنْبَرِ؛ فَحَنَّ الْجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَاحْتَضَنَهُ فَسَكَنَ، فَقَالَ: «لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٢).

الحنينُ: صَوْتٌ كَالْأَنِينِ، وَيَكُونُ عِنْدَ الشَّوْقِ، وَتُوصَفُ بِهِ الْإِبِلُ.

فَإذا عَلِمَ المسلمُ شَوْقَ الجمادِ إلى النبيِّ ﷺ، فكيفَ لا يتفطرُ قلبُه البشريُّ حبًّا للنبيِّ ﷺ؟

محبةُ الصحابةِ للنبيِّ ﷺ: لقد باركَ اللهُ في أصحابِ نبيّنا محمدٍ ﷺ، وامْتَدَحَهُمُ في كتابِهِ العزيزِ في كثيرٍ من المواضعِ، منها قولُه تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ ٢٨ ﴾ [الفتح].

وقد كانوا رضي الله عنهم يحبونَ رسولَ اللهِ ﷺ حُبًّا شديدًا، ومواقفُهم الدالةُ على حبِّهم للنبيِّ ﷺ كثيرةٌ جدًّا، حتى إنَّ أعداءَ النبيِّ

---

(١) متفق عليه: البخاري: (٦١٦٨)، ومسلم: (٢٦٤١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٢٣٦)، والترمذي (٣٦٢٧)، وابن ماجه (١٤١٥)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٣٥/٦): إسناده على شرط مسلم. وقال ابن حجر في موافقة الخبر الخبر (٢٢٩/١): صحيح على شرط مسلم.

ﷺ من المشركين شَهِدوا لهم بهذا الحبّ، ومن ذلك:

١ قولُ عروةَ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه في غزوةِ الحديبيةِ قبلَ إسلامِهِ: واللهِ، لقد ذهبتُ إلى الملوكِ، وذهبتُ إلى قيصرَ وكسرى والنجاشيّ، واللهِ ما رأيتُ ملكًا يُعظّمُهُ أصحابُه كما يُعظم أصحابُ محمدٍ محمدًا؛ إذا أَمَرَهم ابتدرُوا أمرَه، وإذا تَوضَّأ كادوا يَقْتتِلُون على وضوئِه، وإذا تَكَلَّمَ خَفضوا أصواتَهم عندَهُ، وما يُحِدُّون إليه النظرَ تَعظيمًا له(١).

ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ: سَارَعُوا فِي الاسْتِجَابَةِ إِلَيْهِ.
يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ: يَطْلُبُونَ الْبَرَكَةَ مِنَ الْمَاءِ السَّاقِطِ بَعْدَ وُضُوئِهِ ﷺ.
يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ: يُدِيمُونَهُ.
يَتَتَرَّسُ بِهِ: يَحْتَمِي بِهِ.

٢ عندما أَسَرَ المشركونَ الصحابيَّ زيدَ بن الدَّثِنة رضي الله عنه، وأخذوه لكيْ يقتلُوهُ، قال أبو سفيان بن حربٍ –قبل إسلامه رضي الله عنه– لزيدٍ رضي الله عنه: أتحبُّ أنَّ محمدًا عندنا الآنَ في مكانِك نَضرب عنقَه، وأنت في أهلِك؟ قال: واللهِ، ما أحبُّ أنّ محمدًا في مكانِه الذي هو فيه تُصيبُهُ شوكةٌ، وأنا جالسٌ في أهلِي. فقالَ أبو سفيانَ: ما رأيتُ أحدًا يحبُّ أحدًا كحبّ أصحابِ محمدٍ محمدًا(٢).

٣ في غزوةِ أُحدٍ كان أبو طلحةَ رضي الله عنه يَرمي المشركينَ بالنبلِ، والنبيُّ ﷺ خلفهُ يَتَتَرَّسُ به، وكان رسولُ الله ﷺ يرفعُ رأسَه لينظرَ إلى المشركينَ، فكان أبو طلحةَ يقولُ: بأبِي أنتَ وأمّي يا رسول الله، لا ترفعْ رأسَك لكي لا يصيبَك سهمٌ(٣).

٤ وهذا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رضي الله عنه يقولُ عن نفسِه وهو في مرضِ الموتِ: "وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلاَ أَجَلَّ فِي عَيْنَيَّ مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ؛ إِجْلالاً لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ؛ لأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ"(٤).

فهذِه بعضُ المواقفِ التي تدلُّ على شدةِ محبةِ الصحابةِ رضي الله عنهم للنبيّ ﷺ، وإجلالِهم له، فعلينا أنْ نَتأَسَّى بهم في ذلكَ، وعلينا أيضًا أن نَترَضَّى عن الصحابةِ رضي الله عنهم عند ذكْرِهم، ونُبين فضْلَهم، ونُدافع عنهم ضدَّ مَن يذكرُهم بسوءٍ.

---

(١) أخرجه البخاري: (٢٧٣٤).

(٢) سيرة ابن هشام: (٤/١٢٥).

(٣) متفق عليه: البخاري: (٣٨١١)، ومسلم: (١٨١١).

(٤) أخرجه مسلم: (١٢١).

الأنشطة

نشاط ١

- استنبطْ من النصوصِ التاليةِ دواعي محبتِك لرسولِ اللهِ ﷺ:

م	النص	دواعي المحبة
١	قال أنس رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا»(١)	
٢	قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه ذات مرة لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ: ﷺ الْآنَ يَا عُمَرُ.(٢)	

نشاط ٢

- بمشاركةِ المعلمِ، اشرحِ الآيةَ التاليةَ شرحًا موجزًا، ثم وضِّحْ ما تدلُّ عليه من دواعِي محبةِ النبيِّ ﷺ.

﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦ ﴾

[الكهف]

---

(١) أخرجه مسلم: (٦٥٩).

(٢) أخرجه البخاري: (٦٦٢٣).

نشاط ٣

- شاركْ أَحَدَ زملائِك في كتابةِ موقفينِ يدُلاَّن على حُبِّ الصحابةِ ﵃ للنبيِّ ﷺ سوَى ما ذُكِرَ بالدرسِ.

التقويم

س١ ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطأِ مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

أ أحبُّ النبيَّ ﷺ؛ لأنَّه يُحِبني، ويحرصُ عليَّ. (......)

ب الأمةُ في زمانِنا أشدُّ حبًّا للنبيّ ﷺ من زمانِ الصحابةِ ﵃. (......)

ج شهِدَ الأعداءُ بمحبةِ الصحابةِ ﵃ للنبيّ ﷺ. (......)

د محبةُ النبيِّ ﷺ من الأمورِ المستحبةِ، وليستْ فرضًا. (......)

س٢ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ فيما يَلي:

أ قولُه تعالى: ﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾، يدلُّ على سببٍ من أسبابِ محبتنِا للنبيِّ ﷺ وهو:

١- شدةُ محبتِه لأمتِه.

٢- الحرصُ على دخولِ الجنةِ معه.

٣- كونُ محبتِه ﷺ فرضًا على كلِّ مسلمٍ.

ب الواجبُ على المسلمِ تجاهَ النبيِّ ﷺ أنَّ:

١- يغلوَ في محبتِه.

٢- يحبَّه حبًّا موافقًا للشرعِ.

٣- يحبَّه كحبِّهِ لأيِّ أحدٍ.

ج إذا سمعتَ أنَّ بعضَ الصحفِ تَتَجرَّأُ على الصحابةِ ﷺ؛ فإنَّك:

١- لا تهتمُّ بالأمرِ.

٢- تحزنُ كثيراً.

٣- تدافعُ عنهم ﷺ بما تملكُ.

س٣ بيّن حكمَ محبةِ النبيِّ ﷺ، مع الاستدلالِ لما تذكرُ؟

س٤ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ فيما يَلي:

أ الصحابيُّ الذي تَتَرَّسَ به النبيُّ ﷺ في غزوةِ أحدٍ هو:

١- أبو طلحةَ رضي الله عنه.

٢- أبو ذرٍّ رضي الله عنه.

٣- أبو قتادةَ رضي الله عنه.

ب الذي قالَ: "لَمْ أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَيَّ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ"، هو:

١- زيدُ بنُ الدثنة رضي الله عنه.

٢- عمرُو بن العاصِ رضي الله عنه.

٣- أبو طلحةَ رضي الله عنه.

من فضائلِ النبيِّ ﷺ على أمَّتِه

لقد بعثَ اللهُ تعالى محمدًا ﷺ إلى البشرِ كافةً، وكانتْ بعثتُه مِنَّةً ونعمةً كُبرى على الأمةِ، قال الله تعالَى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٦٤]. والمتأملُ في سيرةِ النبيّ ﷺ يُدركُ حقيقةَ هذا القولِ، وفضائلَه ﷺ على أمتِه، التي تدلُّ على كونِه مِنَّةً كبيرةً من اللهِ تعالى على عبادِه.

هيا بنا نتعلمُ هذه الفضائلَ من خلالِ هذا الدرسِ.

من فضائلِ النبيِّ ﷺ على أمتِه:

أولاً: أنّ اللهَ تعالى أخْرَجَنا ببعثتِه من ظلماتِ الكفرِ إلى نورِ الإسلامِ، قال تعالَى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ①﴾ [إبراهيم]. فلولا دعوتُهُ ﷺ وجهادُه وصبْرُه على ما لاقى من أذَى المشركين ما وَصَلَ إلينا الإسلامُ.

ثانيًا: أنه أجَّل دعوتَه المستجابةَ إلى يومِ القيامةِ ليشفعَ لنَا بِهَا، قالَ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١). فيسجدُ النبيُّ ﷺ تحتَ عرشِ الرحمنِ، ويحمدُ اللهَ، ويُثني عليه، فيقالُ: يا محمدُ، ارفعْ رأسَك، وسلْ تُعطَه، واشفعْ تُشفعْ. قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ»(٢).

---

(١) متفق عليه: البخاري: (٦٣٠٤)، ومسلم: (١٩٨).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٤٧١٢)، ومسلم: (١٩٤).

فالنبيُّ ﷺ يعلمُ يقينًا أنَّ هذِهِ الدعوةَ مستجابةٌ، ورغْم ذلكَ لَمْ يَدْعُ على قومِه رغْم إيذائِهم الشديدِ له، ولم يترُكْها لنفسِه، بلْ تَركَهَا لأمَّته؛ حِرصًا منه على ألا يدخلَ أحدٌ منهمُ النارَ.

ثالثًا: أنه كانَ يكرهُ أن يشقَّ على أمَّتِه بتكلِيفهم ما لا يطيقُونَ، فكانَ حَريصًا على التيسيرِ علينَا، كما وَصَفَه اللهُ تعالَى بقولِه: ﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [الأعراف: ١٥٧]. ومعنى ذلكَ أنَّ دينَه ﷺ سهْل مُيسرٌ، ليس فيه تكليفاتٌ شاقةٌ، وأدلةُ ذلك كثيرةٌ، منها: أنَّه ﷺ في ليلةِ الإسراءِ ظَلَّ يُراجِعُ ربَّه في أمْرِ الصلاةِ، حتَّى أصبحتْ خمسَ صلَواتٍ بعدَ أنْ كانتْ خمسِينَ(١). وقال ﷺ: «لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ»(٢).

رابعًا: أنَّه دَعَا لأمتِه بالخيرِ، ففي يومٍ من الأيامِ صَلَّى ركعتينِ، وَدَعَا ربَّه طويلاً، ثم قالَ ﷺ بعد أن انتهى من الصلاةِ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلاَثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَلاَّ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلاَّ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلاَّ يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا»(٣). والمراد بالسَّنَة: القحطُ وقلةُ الطعامِ والشرابِ، ومعنى بأْسهُم بينَهُم، أيْ: يختلفونَ فيما بينَهم، ويقاتلُ بعضُهم بعضًا، فتضعف قوتُهم أمامَ أعدائِهم.

وصَحَّ أنَّ النبيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ، وقال: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي»، وَبَكَى، فقالَ الله ﷿: يا جبريلُ، اذهَبْ إلى محمدٍ –وربُّك أعلَمُ– فسَلْهُ ما يبكِيهِ؟ فأتاه جبريلُ فسألَهُ، فأخبرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ بما قالَ، فقالَ اللهُ لجبريلَ: اذهَبْ إلَى محمدٍ، فقلْ: إنا سنُرضِيكَ في أمتِكَ ولا نَسُوؤُكَ(٤).

كلُّ هذه الفضائلِ تُوجبُ على المسلمِ أنْ يحبَّ النبيَّ ﷺ، ويدعو الناسَ إلى الإيمانِ به، ويُبين لهم هذه الفضائلَ ليُحبوه كما يُحبه، وإذا سَمِعَ أحدًا يَنتقصُ من قدْرِه الشريفِ ﷺ دافَعَ عنهُ، وانتصرَ له.

---

(١) متفق عليه: البخاري: (٣٤٩)، ومسلم: (١٦٢).

(٢) متفق عليه: البخاري: (٨٨٧), ومسلم: (٢٥٢).

(٣) أخرجه مسلم: (٢٨٩٠).

(٤) أخرجه مسلم: (٢٠٢).

الأنشطة

نشاط ١

- اقرأِ القصةَ التاليةَ، ثم استخرجْ فضيلةً مِن فضائلِ النبيّ ﷺ على أُمَّتِه.

> قال عمرُو بنُ العاصِ ﵁: لَقَدْ رَأَيْتُني وَمَا أَحَدٌ أَشَدّ بُغْضًا لِرَسُولِ الله ﷺ منّي، وَلاَ أَحَبّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَد اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ متُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الإِسْلامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَك فَلأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟» قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: «تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟» قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ»(١).

نشاط ٢

- ارجعْ إلى مادةِ الفقهِ، ثم حاولْ أن تجمعَ ثلاثةَ أحكامٍ تجدُ فيها التيسيرَ الذي يُعد من فضائلِ النبيّ محمدٍ ﷺ على أمَّته.

نشاط ٣

- اقرأْ سورةَ الجمعةِ، ثم قُمْ بما يَلي:

أ) اكتبِ الآيةَ التي تدلُّ على إحدى فضائلِ النبيّ ﷺ.

ب) من خلالِ فهمِكَ للآيةِ، دَوّنْ فضائلَ النبيّ ﷺ التي تدلُّ عليهَا.

ج) في ثلاثةِ أسطرٍ، دوِّن أثَرَ تلك الفضائلِ في تربيةِ النبيّ ﷺ لأصحابِه ﵃.

---

(١) أخرجه مسلم: (١٢١).

التقويم

س١ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ مما يَلي:

أ من فضائلِ النبيِّ ﷺ يوم القيامةِ:

١- أنَّ اللهَ هدانَا به إلَى الإسلامِ.

٢- أنه دعا لنَا بالخيرِ.

٣- الشفاعةُ العُظمى.

ب قولُهُ تعالَى: ﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡ﴾، يدلُّ على:

١- هدايةِ النبيِّ ﷺ لنا للإسلامِ.

٢- حرصِ النبيِّ ﷺ على التيسيرِ لنا.

٣- دعوةِ النبيِّ ﷺ لنَا بالْخَيرِ.

س٢ ضعْ علامةَ (√) أمامَ ما تَراه مناسبًا لانطباعِك أو سلوكِك:

أ مقدارُ محبتي للنبيِّ ﷺ بعد معرفَتي بهذه الفضائلِ:

١- زاد قليلاً.

٢- زاد كثيراً.

٣- لا أدرِي.

ب تدعُو في السجودِ وتقولُ:

١- اللهمَّ اغفرْ لي.

٢- اللهمَّ اعفُ عنِّي.

٣- اللهمَّ شفِّعْ فِيَّ نبيَّك محمدًا ﷺ.

س٣ ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطَأ فيما يلي:

أ شفاعةُ النبيِّ ﷺ أمْر يستحقُّ الدعاءَ. (.......)

ب أخَّرَ النبيُّ ﷺ دعوتَه ليومِ القيامةِ اقتداءً بالأنبياءِ من قبْله. (.......)

ج من فضائلِ النبيِّ ﷺ على أمَّته كونُ الصلواتِ خمسَ صلواتٍ. (.......)

س٤ دللْ على صحةِ العبارةِ التاليةِ: من فضائلِ النبيِّ ﷺ أنّه كانَ حريصًا على ألا يشقَّ علينا.

س٥ ما الحكمةُ من تأخيرِ دعوةِ النبيِّ ﷺ لأمتِه يومَ القيامةِ؟

حقوقُ النبيِّ ﷺ

إنَّ مقتضَى شهادةِ أنّ محمدًا رسولُ اللهِ يستلزمُ من المسلمِ أنْ يكونَ عالِمًا بحقوقِ النبيِّ ﷺ؛ ليقومَ بها، ويُمكننا أن نُجملَ هذه الحقوقَ في الشكلِ التالي:

- حقوق النبيّ ﷺ
  - وجوبُ الإيمان به ﷺ
  - وجوبُ طاعته ﷺ واتباع سنته
  - وجوبُ محبته ﷺ
  - وجوبُ تعزيرِه وتوقيرِه وتعظيمه ﷺ
  - عدمُ الغلوِّ في حقِّه ﷺ

أولاً: وجوبُ الإيمانِ به ﷺ:

ووجوبُ الإيمانِ به ﷺ يتضمنُ الإيمانَ بما يلي:

١ الإيمان بنبوته:

ولقد جمعَ اللهُ لنبيّه محمدٍ ﷺ بين النبوةِ والرسالة، فقالَ تعالَى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٢ الإيمان بعموم رسالته:

وعمومُ رسالةِ النبيِّ ﷺ وعالميتُها هي إحدَى الخصائصِ التي انْفَرَد بها ﷺ عن الأنبياءِ قبلَه، قالَ تعالَى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]. وقالَ ﷺ: «وكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»(١).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٣٥)، ومسلم: (٥٢١).

٣ الإيمان بكونِه ﷺ خاتمَ النبيين:

لقولِه تعالَى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. وقوله ﷺ: «وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ»⁽¹⁾.

٤ أنه قد بلَّغ الرسالةَ وأكْمَلَها:

لقولِه تعالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. فهذه الآيةُ دليلٌ على كمالِ الدينِ وحْيًا من اللهِ، وتبليغًا من رسولِه ﷺ، وقالَ ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ؛ كِتَابَ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ. فَقَالَ بِأُصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ: اللَّهُمَّ اشْهَد، اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، ثلاث مرات ⁽²⁾. فشهدَ له خيرُ قرونِ هذه الأمةِ، وهم صحابتُه ﵃، وكانُوا في ذلكَ الموقفِ أكثرَ من مئةِ ألفٍ.

ثانيًا: وجوبُ طاعتِه ﷺ واتباعِ سُنتِه:

فقدْ جَعَلَ اللهُ تعالى طاعتَه ﷺ طاعةً له سبحانه، كما في قولِه تعالَى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠].

وقال ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ»⁽³⁾.

ثالثًا: وجوبُ محبتِه ﷺ:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [التوبة]. فالآية نَصَّتْ على وجوبِ محبةِ اللهِ ورسولِه ﷺ، وتقديم هذه

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٢٩٧٧)، ومسلم: (٥٢٣).

(٢) أخرجه مسلم: (١٢١٨).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٢٩٥٧)، ومسلم: (١٨٣٥).

المحبةِ على كل محبوبٍ، وفي الحديثِ أنَّ عمر بنَ الخطابِ رضي الله عنه قال للنبيِّ ﷺ: يا رسولَ الله، لأنت أحبّ إليَّ مِن كلِّ شيءٍ إلا مِن نفسي، فقالَ النبيُّ ﷺ: «لاَ وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ»⁽¹⁾.

ولهذه المحبةِ علاماتٌ، منها: اتباعُه ﷺ، والإكثارُ من ذكْرِه، وتمنّي رؤيتِه، ومحبَّةُ مَا يُحبّه، وبغْضُ ما يُبغضُه ﷺ.

رابعًا: وجوبُ تعزيرِه وتوقيرِه وتعْظيمِه ﷺ:

قال تعالَى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

والتعزير: اسمٌ جامع لنصْرِه، وتأييدِه، والمنعِ مِن كلِّ ما يؤذيه.

والتوقيرُ: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما فيه سكينةٌ وطمأنينةٌ مِن الإجلالِ والإكرامِ.

فينبغِي على المسلمِ ألا يتقدمَ بين يديِ النبيِّ ﷺ بقولٍ أو فعلٍ، وأن يُصليَ ويسلمَ عليه إذا ذُكر اسْمُه أمامه، وألا يدعُوهُ كما يَدعو بعضُنا بعضًا باسمه المجرد.

خامسًا: عدمُ الغلوِّ في حقِّه ﷺ:

والغلوّ هو: مجاوزةُ حدودِ ما شَرَعَ الله، سواء كان ذلكَ التجاوزُ في جانب الاعتقادِ أو القولِ أو العملِ.

وقد حَذَّرَ النبيُّ ﷺ أُمَّتَه من الغلوّ في حقّه؛ وذلك لخوفِه ﷺ من أن يَدْفَعَهُم حبُّهم وتعظيمُهم له إلى رفْعِه فوقَ منزلتِه التي جَعَلَها اللهُ له، وتشريكه معَ الله فيما هو حقٌّ لله.

ومما وَرَدَ عنه قوله ﷺ: «لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»⁽²⁾. **فمعنَى الحديثِ:** لا تَمدحوني فتغلوا في مدْحِي، كما غَلَتِ النصارَى في عيسى عليه السلام، فادَّعوا فيه الربوبيةَ، وإنما أنَا عبدُ الله، فَصِفُوني بذلك كما وَصَفَني به اللهُ تعالَى.

---

(١) أخرجه البخاري: (٦٦٢٣).

(٢) أخرجه البخاري: (٣٤٤٥).

الأنشطة

نشاط ١

- حددْ حقَّ النبيّ ﷺ الذي قَصَّرَ فيه أصحابُ المواقفِ التاليةِ:

م	الموقف	الحق الذي قصر فيه
١	يعتقد أن رسالة النبي ﷺ خاصة بأهل مكة.	
٢	لا يصلي على النبي ﷺ إذا ذكر اسمه.	
٣	يعتقد أن النبي ﷺ يعلم الغيب.	

نشاط ٢

- رفع رجلانِ صوتهما في مسجدِ النبيّ ﷺ، فسمعهمَا عمرُ ﵁ فقالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ قالا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، قَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لأَوْجَعْتُكُمَا؛ تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١)!

اكتبْ ثلاثَ فوائدَ من هذه القصةِ، ثم حددْ ما تدلُّ عليه من حقوقِ النبيّ ﷺ.

نشاط ٣

- قال تعالَى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦ ﴾ [فصلت].

وقالَ أيضًا: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾ [الأعراف].

– بعد قراءتك للآيات السابقَة، ضعْ عنوانًا مناسبًا من خلالِ الدرسِ.

---

(١) أخرجه البخاري: (٤٧٠).

التقويم

س١ من حقوقِ النبيِّ ﷺ على الأمةِ اعتقادُ أنه خاتمُ النبيينَ. دللْ على ذلكَ مِن القرآنِ والسنةِ.

س٢ ضع علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطأِ فيما يَلي:

أ) من طاعةِ المسلمِ للهِ تعالى أنْ يُطيع رسولَه ﷺ. (.......)

ب) تُقدَّم محبةُ النبيِّ ﷺ على كلِّ شيءٍ عدا النفس. (.......)

ج) ليسَ من الأدبِ أن نُناديَ النبيَّ ﷺ باسمه المجردِ. (.......)

س٣ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ فيما يَلي:

أ) من الخصائصِ التي انفردَ بها النبيُّ ﷺ عن الأنبياءِ قبْلَه أنَّه:

١- نبيٌّ ورسولٌ.

٢- خَتَمَ النبوةَ.

٣- بَلَّغَ الرسالةَ.

ب) إذا نَاصرَ المسلمُ الكافرِين؛ فإنَّ ذلك دليلٌ علَى:

١- شدة محبته للنبيِّ ﷺ.

٢- ضعف محبته للنبيِّ ﷺ.

٣- سعةِ صدرِه.

ج) من مظاهرِ الغلوِّ في محبةِ النبيِّ ﷺ:

١- كثرةُ الصلاةِ والسلامِ عليه ﷺ.

٢- الدفاعُ عنه ضدَّ من يُسيءُ إليه.

٣- اعتقادُ أنه يعلمُ الغيبَ.

القرآنُ كتابُ اللّٰه

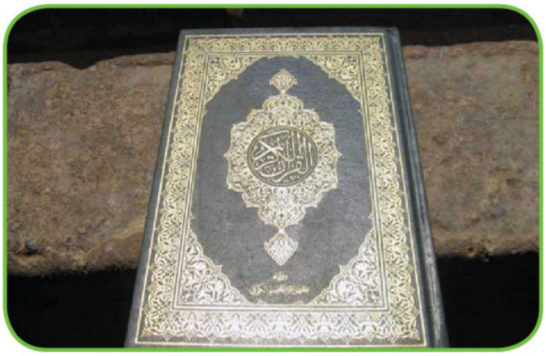

إذا ادعى أحد أنه رسول الله فإنه لا يمكن تصديقه إلا إذا أتى بدليل قاطع من عند الله تعالى يثبت نبوته؛ لذا أيد الله الأنبياء بالمعجزات المؤيدة لهم، وسنتعرف في هذا الدرس على أهم معجزات نبينا محمد ﷺ.

تعريفُ المعجزةِ:

المعجزة دليلٌ حسيٌّ أو معنويٌّ يعجزُ جميعُ البشرِ عن الإتيانِ بمثلِه، وَعَجْز البشرِ دليلٌ على أنَّ المعجزةَ فعْل الله القادرِ على كلِّ شيءٍ.

ولا يؤيّد اللهُ الرسولَ بالمعجزاتِ إلا ليثبتَ للمرسَل إليهم أنه تعالَى هو الذي أرسلَ هذا الرسولَ، وأنهم مُكلفُون باتباعِه، والعملِ بما جاءَ به من دينٍ وشرعٍ.

وقد عرَّفَها بعض العلماءِ بأنها: أمْر يُظهرُهُ الله بخلافِ العادةِ على يدِ الأنبياء عند تحدّي المنكرِين، على وجْهٍ يعجزُ المنكرونَ عن الإتيانِ بمثْله.

وقد أيَّد الله تعالَى نبيَّه محمدًا ﷺ بمعجزاتٍ عديدةٍ؛ كانشقاقِ القمرِ، وحنينِ الجذعِ، ونبْعِ الماءِ من بيْن أصابعه ﷺ، وتسبيحِ الحصَى، وتكثيرِ الطعامِ بين يديه.

والقرآنُ الكريمُ هو المعجزةُ الكبرَى لرسولِ اللهِ ﷺ، فقد ظَلَّ القرآنُ الكريمُ معجزةَ النبيِّ ﷺ الخالدةَ والباقيةَ إلى قيامِ الساعةِ.

والقرآنُ الكريمُ هو: كلامُ الله تعالى، المُنَزَّلُ على محمدٍ ﷺ، المتعبَّدُ بتلاوته، وهو الطريقُ الموصِّل إلى معرفةِ الله بأسمائه وصفاته، كما أنه طريقُنا إلى معرفةِ أحكام اللهِ تعالَى، وأوامرِه ونواهِيهِ، وما يكونُ للإنسانِ بعد موتِهِ من الثوابِ والعقابِ.

وللقرآن الكريم خصائصُ تفرَّد بها وتميَّز، ومن هذه الخصائصِ:

أ أنه معجزٌ، فلا يستطيعُ أحدٌ مهما كانت فصاحتُه وبلاغتُهُ أنْ يأتِيَ بآيةٍ واحدةٍ مثله، قال تعالى متحديًا الإنسَ والجنَّ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨﴾ [الإسراء].

ب أنه ذو تأثيرٍ عميقٍ في القلوبِ، حتى على الكافرِينَ به، فقد رُوِي أن بعضَهم كان يتسللُ بالليلِ ليسمعَ القرآنَ من رسولِ اللهِ ﷺ؛ لِمَا يجدُ من الحلاوةِ عند سماعِه.

وللقرآنِ كذلك تأثيرٌ على الجماد، قالَ الله تعالَى في شأنِ الجبَالِ: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ [الحشر].

ج أنه رسالةُ الله الخاتمةُ إلى البشريةِ، ومن هنا تَكَفَّلَ الله بحفظِه، قالَ الله تعالى فيه: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [الحجر].

ومن ثَمَّ، تجد نصوصًا كثيرةً تحثُّ على تلاوة القرآنِ، وتدبرِه، وحفظِه، وتعلمه، وتعليمِه للناس بما يترتبُ عليه الأجْر العظيم، قالَ تعالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ٣٠﴾ [فاطر]. وقالَ النبيُّ ﷺ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ»(١). وقالَ أيضًا: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(٢).

فعلينا أن نتعلم القرآن الكريم ونجتهد في العمل بما ورد فيه.

---

(١) أخرجه مسلم: (٨٠٤).

(٢) أخرجه البخاري: (٥٠٢٧).

الأنشطة

نشاط ١

- – بعد وفاةِ النبيِّ ﷺ ادَّعَى كثيرٌ مِن الناسِ النبوةَ، وكان من هؤلاءِ الذينَ فعلُوا ذلِك رجلٌ يُسمى (مسيلمَة الكذَّابَ). بمشاركةِ معلمِك راجعْ قصتَه، ثم اذكرِ اثنينِ ممَّا ادَّعى من المعجزاتِ ولم تتحقَّق؛ إهانةً من الله تعالَى له.

نشاط ٢

- استنتجْ مِنَ النصوصِ التاليةِ فضائلَ القُرآنِ.

م	النص	الفضيلة
١	﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].	
٢	قال النَّبِيّ ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا»(١)	
٣	لما سمع الوليد بن المغيرة–وهو أحد الكافرين– من النبي ﷺ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ الآية [النحل: ٩٠] قال :والله إن له لحلَاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفلَه لِمُغْدِق، وإن أعلاه لَمُثْمِر، ما يقول هذا بَشَر.(٢)	

نشاط ٣

- ضعْ جدولاً زمنيًّا لحفظِ القرآنِ الكريمِ يمكنُ تطبيقُه في بيئتِك.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ. وقال ابن حجر في تخريج أحاديث المشكاة (٣٧٢/٢): حسن، كما اشترط في المقدمة.

(٢) أخرجه البيهقي في الاعتقاد (٣١٠)، وقال العراقي في تخريج الإحياء (٣٦٤/١): إسناده جيد، إلا أنه قال: الوليد بن المغيرة بدل خالد بن عقبة، وكذا ذكره ابن إسحاق في السيرة بنحوه.

نشاط ٤

- ضعْ علامةَ (√) أمامَ الوسيلةِ التي تراها مناسبةً لعلاجِ هجْر القرآنِ في المكان الذي تعيشُ فيه، ثم اقترحْ حلولاً أُخرى لعلاجِ هذه الظاهرةِ:

أ بناءُ دارٍ لتحفيظِ القرآنِ. (......)

ب العملُ على نشرِ كتبِ التفسيرِ المعتمدةِ. (......)

ج إعدادُ مسابقَات لحفظةِ القرآنِ الكريمِ. (......)

د إلقاءُ دروسٍ تفسيرِ القرآنِ في المساجدِ. (......)

التقويم

س١ عرِّفْ بالقرآنِ الكريمِ تعريفًا موجزًا.

س٢ ضع علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطأِ فيما يَلي:

أ الشفاعةُ من فضائلِ القرآنِ الكريمِ. (......)

ب أهتمُّ بحفظِ القرآنِ دونَ العملِ بأحكامِه. (......)

ج على المسلمِ أنْ يجتهدَ في تقريبِ القرآنِ للمسلمينَ. (......)

د لولا المعجزاتُ لَمَا صَدقَ أكثرُ الناسِ الرسلَ. (......)

س٣ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ فيما يلي:

أ يتميزُ القرآنُ عن غيرِه من الكتبِ بـ:

١- أنّه أولُ الكتبِ نزولاً. ٢- سلامتِه من التحريفِ.

٣- أنه سبق التوراةَ والإنجيلَ في النزولِ.

ب من فضائلِ القرآنِ التي يدلُّ عليها قولُه تعالَى: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ﴾:

١- أنَّ القرآنَ هدًى للناسِ. ٢- أنَّ تلاوةَ القرآنِ لها أجرٌ عظيمٌ.

٣- للقرآنِ أثرٌ عظيمٌ في النفوسِ.

ج يتميزُ القرآنُ عن غيرِهِ مِنْ معجزاتِ النبيِّ ﷺ بـ:

١- الطولِ. ٢- البقاءِ.

٣- القصرِ.

س٤ ضع علامةَ (√) أمامَ مَا يناسبُ موقفَك فيما يَلي:

أ أهتمُّ بحفظِ القرآنِ بعدَ الدراسةِ:

١- دائمًا. (......)

٢- أحيانًا. (......)

٣- نادرًا. (......)

ب عند قراءتي للقرآنِ فإنّي:

١- أستمتعُ بتلاوتِه وأتدبرُ معانيه. (......)

٢- أقرأُه كما أقرأُ الكتبَ الأخرَى. (......)

٣- أقرأُه بسرعةٍ شديدةٍ. (......)

ج إذا طلبَ منك إمامُ المسجدِ أن تتعاونَ معه في تحفيظ الأطفالِ القرآنَ؛ فإنك:

١- توافقُ. (......)

٢- ترفضُ. (......)

٣- تترَدَّدُ. (......)

س٥ من فضائلِ القرآنِ الكريمِ.

خصائصُ الرسالةِ المحمديَّةِ

بعد مرورِك بالدرسِ التالِي، اكتبْ دليلاً على كلِّ خاصيةٍ من الخصائصِ التاليةِ:

خصائص الرسالة المحمدية

- **الرسالة الخاتمة** ←
  ....
  ....
  ....
- **الرسالة العامة** ←
  ....
  ....
  ....
- **الرسالة المحفوظة** ←
  ....
  ....
  ....
- **الرسالة الناسخة** ←
  ....
  ....
  ....

تميزتْ رسالةُ النبيِّ ﷺ عن سائرِ رسالاتِ الرسلِ قبلَهُ بخصائصَ عدةٍ، منها ما يلِي:

أولاً: الرسالةُ الخاتمةُ:

قد أخبرنا نبيُّنا محمدٌ ﷺ أنه خاتمُ الأنبياءِ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ:

أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ»(١).

وقالَ تعالَى واصفًا نبيَّه ﷺ: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأحزاب].

ثانيًا: الرسالةُ العامةُ:

كلُّ الأديانِ -عدا الإسلام- مختصةٌ بأقوامٍ دون سواهُم، فكانَ كلُّ نبيٍّ يُبعثُ إلى قومِه خاصةً، كما قالَ الرسولُ ﷺ: «وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»(٢). وأما دينُ الإسلامِ فقد جعلَهُ الله للناسِ كافَّة، فبُعثَ النبيُّ ﷺ لجميع الناس، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ٨٥١].

ثالثًا: الرسالةُ المحفوظةُ:

ولما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ هو خاتمَ النبيينَ؛ اقتضَى ذلك أن تكون رسالتُه محفوظةً من التحريفِ والتبديلِ، فحفظ الله القرآن الكريم قالَ تعالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر].

رابعًا: الرسالةُ الناسخةُ:

فالإسلامُ ناسخٌ لجميعِ الرسالاتِ قبْلَه؛ ولذلِكَ جاءَ في وصفِ القرآنِ قولُه تعالَى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٨٤]. فالقرآنُ هو الحاكمُ على تلكَ الكتبِ من التوراةِ والإنجيلِ وغيرِهما، وهو الناسخُ لِمَا جاءَ في تلك الرسالاتِ، وعليه؛ فإنَّ ما هو موجودٌ من تلك الرسالاتِ الآنَ محرفٌ أو منسوخٌ لا يجوزُ العملُ به إلاَّ ما أَقَرَّهُ الإسلامُ.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٣٥)، ومسلم: (٥٢١).

الأنشطة

نشاط ١

- حللْ كلَّ نصٍّ مما يأتي، ثم استنتجْ منه خصائصَ الرسالةِ المحمديةِ:

م	النص	ما يدل عليه من خصائص الرسالة المحمدية
١	وقال ابن عباس ﵁: «وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللهُ وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ فَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ».(١)	
٢	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ: ٢٨].	
٣	قال النبي ﷺ: «وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»(٢)	

نشاط ٢

- بمشاركةِ زملائِك، ما الوسائلُ التي يُمكننا أن نواجِهَ بها من يدَّعي النبوةَ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ؟

أ نبينُ للناسِ أدلةَ ختمِ النبوةِ.

ب نحذرُ الناسَ مِن اتّباعِهم.

ج ....

د ....

هـ ....

---

(١) أخرجه البخاري: (٢٦٨٥).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٤٥٥)، ومسلم: (١٨٤٢).

نشاط ٣

- في بعضِ الشرائعِ السابقةِ على الإسلامِ كان يجوزُ للرجلِ أن يتزوجَ بأختِه.

راجع -بمشاركة معلمِك- الآيةَ رقم (٣٢) من سورةِ النساءِ، ثم اكتبْ حكْمَ ذلكَ في الإسلامِ، موضحًا ما يدلُّ عليه الحكمُ من خصائصِ الإسلامِ.

أ حكْم الزواجِ بالأختِ في الإسلامِ:

ب يدلُّ هذا الحكمُ على خاصيَّة:

التقويم

س١ قارنْ بين الإسلامِ وغيرِه من الأديانِ من حيثُ ختمُ النبوةِ.

س٢ صححِ الخطأَ في العباراتِ التاليةِ:

أ يجوزُ للمسلمِ أن يتبعَ مَن يدعي النبوةَ بعد النبيِّ ﷺ.

ب الرسالةُ المحمديةُ خاصة بالعربِ؛ لأن القرآنَ عربيٌّ.

ج الرسالاتُ السابقةُ على الإسلامِ لم يُصبها تبديلٌ ولا تحريفٌ.

س٣ علِّلْ لِمَا يأتي:

أ رسالةُ الإسلامِ محفوظةٌ مِنَ التحريفِ.

ب رسالةُ الإسلامِ ناسخةٌ لما قبلَهَا مِن الرسالاتِ.

س٤ علامَ يدلُّ قولُه تعالَى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٤٠﴾؟

س٥ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ فيما يلي:

أ إذا ظَهَرَ في قريتِي مَن يدَّعي النبوةَ؛ فإنَّ هذا يُحزنني بدرجةٍ:

١- كبيرةٍ.

٢- متوسطةٍ.

٣- ضعيفةٍ.

ب الواجبُ على المسلمِ تُجاهَ الأحكامِ المنسوخةِ أن:

١- يجتنبَ فعْلَها.

٢- يفعلَها أحيانًا.

٣- يفعلَها دائمًا.

ج تكفلَ اللهُ تعالَى بحفْظِ:

١- القرآنِ دون سائرِ الكتبِ.

٢- التوراةِ دون سائرِ الكتبِ.

٣- الإنجيلِ دون سائرِ الكتبِ.

ماذا تعلمت من هذه الوحدةِ؟

تعلَّمْت مِن هذِهِ الوحدةِ:

١- شرفَ نسبِ النبيّ ﷺ، وعلوَّ منزلتِهِ عند اللهِ تعالى.

٢- عظمةَ خُلُقِ النبيّ ﷺ.

٣- أن شهادةَ أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ ليستْ كلمةً تُقال باللسانِ، لكنْ لا بُدَّ من العملِ بمقتضاها.

٤- وجوبَ محبةِ النبيّ ﷺ على كلّ مسلمٍ.

٥- أن الصَّحابةَ رضي الله عنهم هم أشدُّ الناسِ حُبًّا للنبيّ ﷺ.

٦- أنَّ مما يدعونا إلى محبةِ النبيّ ﷺ كثرَةَ فضائلِه على أمَّته.

٧- أنَّ القُرآنَ الكريمَ مِنةٌ مِنَ اللهِ تعالى على خلْقِهِ، ونعمةٌ عظيمةٌ يجب شكرُها بقراءتِهِ، وتدبُّرِه، والعملِ بأحكامِه.

٨- وجوبَ القيامِ بحقوقِ النبيّ ﷺ علَيْنا.

٩- تميزَ الرسالةِ المحمديةِ عن غيرِهَا بخصائصَ عدةٍ.

الوحدةُ الأُولَى

حق ألِ بيتِ النبي ﷺ وأصحابِه رضي الله عنهم

مُقدّمةُ الوحدةِ

في هذه الوحدةِ تتعرف على ترجمةٍ مختصرةٍ لأمهات المؤمنينَ رضوَان الله عليهنَّ، والخلفَاء الراشدينَ الأربعَة رضي الله عنهم، ومكانتهم وفضْلهم، وجهُودهم فِي خدمةِ الإسلامِ، ونشْر دعوته، ومُؤَازرَة النبيّ ﷺ، ومكانتهم عندَ النبيّ ﷺ، وواجب كلِّ مسلمٍ تُجاههم رضي الله عنهم؛ لتقدرهم حقَّ قدرِهم، وتحبّهم، وتقتديَ بِهم في أعمالِهم وأخلاقِهم، وتدعو اللهَ تعالَى أنْ يحشرَك معهُمْ.

الأهدافُ العامةُ للوحدةِ

١- التعريفُ باختصارٍ بأمهاتِ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنهُنَّ.

٢- تقديرُ زوجاتِ النبيّ ﷺ حقّ قدرِهن.

٣- بيانُ حقوقِ زوجاتِ النبيّ ﷺ.

٤- بيان حقوق آل البيت.

٥- التعريفُ باختصارٍ بالخلفاءِ الراشدينَ رضي الله عنهم.

٦- تقديرُ الخلفاءِ الراشدينَ رضي الله عنهم حقّ قدرِهم.

٧- تقديرُ الصحابَةِ رضي الله عنهم حقّ قدرِهم.

٨- تقديرُ آلِ بيتِ النبيّ ﷺ حقّ قدْرِهم.

موضوعَات الوحدةِ

أزواج النبي ﷺ

حقوق أزواج النبي ﷺ على المسلمين

حقوق آل البيت على المسلمين

مكانة الصحابة

الخلفاء الراشدون

جهود الصحابة في نصرة النبي ﷺ

فضل الصحابة ووجوب محبتهم

أزواجُ النبيِّ ﷺ

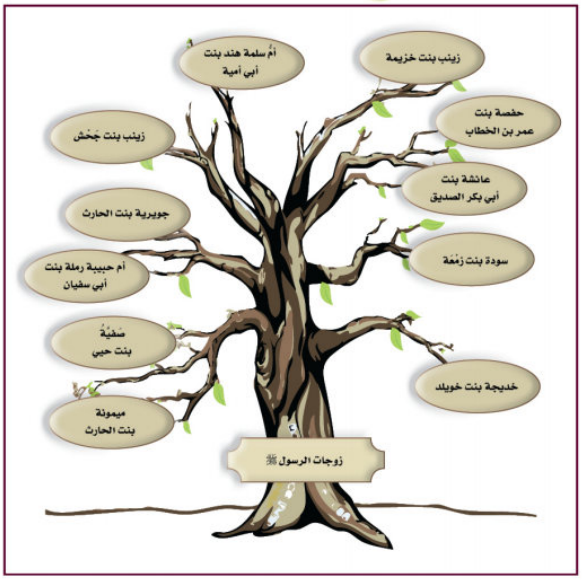
أمُّ سلمة هند بنت أبي أمية
زينب بنت خزيمة
زينب بنت جَحْش
حفصة بنت عمر بن الخطاب
عائشة بنت أبي بكر الصديق
جويرية بنت الحارث
سودة بنت زَمْعَة
أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان
صَفِيَّةُ بنت حيي
خديجة بنت خويلد
ميمونة بنت الحارث
زوجات الرسول ﷺ

أزواجُ النبيّ ﷺ في الدُّنيا هنَّ أزواجُهُ في الآخرةِ، وهنَّ أمهاتُ المؤمنينَ، قال تعالَى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]. أي: وأزواجُ النبيّ ﷺ أمهاتٌ للمؤمنينَ في الحرمةِ والاحترامِ والمنزلةِ.

وأزواجُهُ ﷺ إحدى عشرة زوجةً، توفِّيت اثنتَان منهن في حياتِهِ ﷺ، وهما: خديجةُ بنت خويلد رضي الله عنها، وزينبُ بنت خُزيمة رضي الله عنها، وتُوفي ﷺ عن تسع نسوة.

فتعالَ بنا -عَزيزي التِّلميذُ- نتعرفُ أزواجَ النبي ﷺ أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

① خديجةُ بنتُ خويلد رضي الله عنها:

أولُ مَن آمنتْ باللهِ ورسوله ﷺ من النساءِ، فلما علمتْ رضي الله عنها ببعثةِ النبيّ ﷺ لم تتردَّدْ لحظةً في قبولِ دعوته، بل سانَدَتْه فيها، وهي خيرُ نساءِ الأمةِ، فقد قالَ النبيُّ ﷺ في شأنِها: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ»(١).

أي: خيرُ نساءِ الدنيا في زمنها، ولم تُغضِبِ النبيَّ ﷺ قطّ.

---

(١) متفق عليه: البخاري: (٣٤٣٢)، ومسلم: (٢٤٣٠).

٢ سَوْدةُ بنت زمْعَة رضي الله عنها:

أ- أولُ من تزوجَها النبيُّ ﷺ بعد خديجةَ رضي الله عنها.

ب- هاجرتْ مع المهاجرينَ إلى أرضِ الحبشةِ.

ج- كانَ النبيُّ ﷺ يُقَسِّم الأيامَ لنسائه؛ فيمكثُ عند كلِّ واحدةٍ يومًا، وكان لسودةَ رضي الله عنها يوم كباقي نساءِ النبيِّ ﷺ، فآثرتْ بيومها عائشةَ رضي الله عنها تقربًا إلى النبيِّ ﷺ، وهذا الإيثارُ من خصائصها رضي الله عنها، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مِسْلاَخِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ مِن امْرَأَةٍ فِيهَا حِدَّةٌ، قَالَتْ: فَلَمَّا كَبِرَتْ جَعَلَتْ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعَائِشَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِعَائِشَةَ. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَيْنِ؛ يَوْمَهَا، وَيَوْمَ سَوْدَةَ(١).

الْمِسْلاَخُ: الْجِلْدُ، وَالْمَعْنَى: أَنْ أَكُونَ أَنَا هِيَ.

السَرَقَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَرِيرِ.

يُمْضِه: يُحَقِّقْهُ، وَيُنْجِزْهُ.

٣ عائشةُ بنت أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنها:

أُوحي إلى النبيِّ ﷺ أنه سيتزوجُها، وذلكَ قبلَ نكاحها رضي الله عنها، فلقد قالَ لها النبيُّ ﷺ: «أُرِيتُك قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَك مَرَّتَيْنِ؛ رَأَيْتُ الْمَلَكَ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: اكْشِفْ، فَكَشَفَ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِه. ثُمَّ أُرِيتُك يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقُلْتُ: اكْشِفْ، فَكَشَفَ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِه»(٢).

وقد كانتْ رضي الله عنها من أحبِّ أزواجه ﷺ إليه، فعندما سُئل النبيُّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»(٣). وتُوُفِّي رسولُ الله ﷺ في بيتها، وفي يومها، ودُفن ﷺ في حجرتِها، وهي من أعلم الصحابةِ رضي الله عنهم، وروتْ عن النبيِّ ﷺ ما يزيدُ عن ألفي حديثٍ.

٤ حفصةُ بنت عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنها:

أ- وُلدت في مكةَ قبل البعثةِ بخمسِ سنواتٍ، وهو العامُ الذي شارَك فيه النبيُّ ﷺ في بناءِ الكعبةِ.

ب- قالَ جبريلُ في شأنها للنبيِّ ﷺ: «إِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ»(٤).

---

(١) متفق عليه: البخاري: (٥٢١٢)، ومسلم: (١٤٦٣).

(٢) متفق عليه: البخاري: (٧٠١٢)، ومسلم: (٢٤٣٨).

(٣) متفق عليه: البخاري: (٣٦٦٢)، ومسلم: (٢٣٨٤).

(٤) أخرجه ابن راهويه في مسنده: (٤/ ٢٠).

٥ زينبُ بنتُ خزيمةَ ﵂:

أ- كانت تُسمَّى "أمّ المساكِين"؛ لكثرةِ إطعامِها المساكِينَ.

ب- لم تلبثْ عند رسولِ الله ﷺ إلا يسيراً -شهرينِ أو ثلاثة-، وتُوفيت ﵂ في حياتِه ﷺ.

٦ أمُّ سلمةَ هندُ بنت أبِي أميةَ ﵂:

أولُ من هاجرَ إلى الحبشةِ من النساءِ، وصحبتِ النبيَّ ﷺ في غزواتٍ كثيرةٍ، فكانت معه في غزوةِ خيبر، وفي فتحِ مكةَ، وفي حصارِهِ للطائفِ، وفي غزوةِ هوَازن وثقِيف، ثم صحبتْهُ في حجةِ الوداعِ، وهي آخر نسائِه موتاً.

٧ زينبُ بنت جَحْشٍ ﵂:

وهي ابنةُ عمَّة النبيِ ﷺ، وهي أقرب أزواجه منه في النسب، زوَّجَها اللهُ لهُ ﷺ من فوقِ سبعِ سماواتٍ، وكانتْ ﵂ تفخرُ بذلكَ على سائرِ أزواجِ رسولِ الله ﷺ، وتقولُ: زوَّجكنَّ أهالِيكنَّ، وزوَّجني اللهُ مِن فوقِ سبع سماواتٍ(١). وهي أولُ نساءِ النبيّ ﷺ وفاةً بعده.

٨ جويريةُ بنتُ الحارثِ ﵂:

سباها رسولُ الله ﷺ يومَ المريسيع، فصارتْ لثابتِ بن قيسِ بنِ شماس الأنصاريّ ﵁، أو لابنِ عمٍّ له، ثمَّ اشتراها النبيُّ ﷺ وأعتَقَها وتزوَّجها، فأطلقَ الناسُ ما بأيدِيهِمْ من السَّبي، وقالوا: قد صَاهَرَ إليهِمُ النبيُّ ﷺ، فكانت جُويريةُ ﵂ أعظمَ امرأةٍ بركةً على قومِها.

السَّبْيُ هُوَ: مَا يُؤْخَذُ بَعْدَ الْقِتَالِ مِنَ الْأَسْرَى رِجَالًا وَنِسَاءً، فَيُصْبِحُونَ فِي مِلْكِ الْمُسْلِمِينَ.

٩ أمُّ حبيبَة رملةُ بنتُ أبي سفيانَ ﵂:

أ- كانت منَ المهاجرينَ إلى أرض الحبشةِ مَعَ زَوجِها، وهناك ارتد زوجها عن الإسلام ومات كافرا، وثبتت هي على إسلامها، فبعث النبي ﷺ إلى النجاشي أن يزوجه أم حبيبة ﵂، فزوجها النجاشي للنبي ﷺ وجهزها وأرسلها إليه؛ فوصلت المدينة بعد فتح خيبر.

---

(١) أخرجه البخاري: (٧٤٢٠).

ب- لَمَّا قدمَ أبوها (أبو سفيانَ) المدينةَ قبل إسلامِه، وَدَخَلَ لزيارتها، وأرادَ أن يجلسَ على فراشِ رسولِ الله ﷺ رفضتْ، وقالت له: إنك مشركٌ، ومنعتْهُ مِن الجلوسِ عليه؛ إكرامًا لرسولِ الله ﷺ.

ج- تُوفيت ﵂ سنةَ أربعٍ وأربعينَ للهجرةِ بالمدينةِ، وقد بلغتْ من العمرِ اثنين وسبعينَ عامًا.

١٠ صَفيَّةُ بنتُ حُيَيّ ﵂:

أبوها حُيي بن أخطب سيدُ يهودِ بني النضيرِ، لكنَّها أسلمتْ، فأعتقَها النبيُّ ﷺ وَتَزَوَّجَها، فعَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: بَلَغَ صَفيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَبَكَتْ، فَدَخلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي، فَقالَ: **«مَا يُبْكِيكِ»**، فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنَّكِ لابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟!»** ثُمَّ قَالَ: **«اتَّقِي اللهَ يَا حَفْصَةُ(١)»**. وتوفيتْ ﵂ سنةَ خمسينَ للهجرة.

١١ ميمونةُ بنت الحارثِ ﵂:

آخر مَن تزوج بها النبيُّ ﷺ من أمهاتِ المؤمنين، وهي خالةُ عبدِ الله بن عباسٍ ﵄، قالت عائشةُ ﵂ في شأنها: "أَمَا إِنَّهَا كانَتْ مِن أتقانا للهِ، وأوصلِنَا للرحمِ"(٢). توفيتْ ﵂ سنةَ إحدَى وخمسين للهجرةِ، وعمرُها ثمانون عامًا، وصلَّى عليهَا ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عَنِ الجميعِ.

وينبغي أن تعلمَ -عزيزي الطالبُ- ما يلي:

أ- أن زواجَ النبيِّ ﷺ بهذا العددِ من خواصِّه ﷺ، فلم يُجِزِ الإسلامُ لغيرِ النبيِّ ﷺ أن يزيدَ على أربعِ نسوةٍ.

ب- أن زواجَ النبيِّ ﷺ بهذا العددِ لم يكنْ رغبةً منه ﷺ في النساءِ؛ لأنَّ لكلِّ زوجةٍ ظروفًا أحاطتْ بزواجِهِ منها، ولأنه في شبابِهِ لم يتزوجْ إلا ثيِّبًا واحدةً فقط، حتى قارب الخمسينَ من عمرِهِ، ولم يتزوجِ النبيُّ ﷺ إلا بكرًا واحدةً من بين مجموعِ نسائه ﷺ، ألا وهي عائشةُ ﵂.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٩٤)، وقال: حديث حسن صحيح غريب. وقال المناوي في تخريج أحاديث المصابيح (٥/٣٢٣): سنده لا شك في صحته. والمقصودُ بابنة نبيّ، أي: نبي اللهِ موسَى ﵇، وإن عمك لنبيّ، أي: نبي اللهِ هارُون ﵇.

(٢) أخرجه الحاكم (٦٧٩٩)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال ابن حجر في الإصابة (٤/٣٢): إسناده صحيح.

الأنشطة

نشاط ١

- اقرأِ الحديثَ التالي جيدًا، ثم اكتبْ ما يُمكن أن تتعلمَه منه.

الحديث: عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ﵁: أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالت في قصةِ بدءِ الوحي: إنَّ النبيَّ ﷺ جاءَ إلى خديجةَ، وقد بلغَ به من الجهدِ والخوفِ ما بلغَ، فقَالَتْ له خَدِيجَةُ: "كَلاَّ أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لاَ يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحمِلُ الْكَلَّ، وَتكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ...."(١).

وَتَحْمِلُ الْكَلَّ: تُنْفِقُ عَلَى الضَّعِيفِ وَالْيَتِيم.

وَتَكْسبُ الْمَعْدُومَ: تَتَبَرَّعُ بالْمَالِ عَلَى مَنْ لَا يَجِدُ.

وَتَقْرِي الضَّيْفَ: تُكْرِمُ الضَّيْفَ.

النَّوَائِبُ: جَمْعُ نَائبَة، وَهيَ الْحَادثَةُ، وَإنَّمَا قَالَتْ: نَوَائب الحَقّ؛ لأَنَّ النَّائبَةَ قَدْ تَكُونُ في الخَيْرِ، وَقَدْ تَكُونُ في الشَّرِّ.

نشاط ٢

- قال تعالَى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ ﴾ [الأحزاب].

تحت إشرافِ معلمك، استنتجْ من الآيةِ السابقةِ فضلَ أمهاتِ المؤمنينَ.

نشاط ٣

- تتحدثُ الآيةُ (٧٣) من سورة الأحزابِ عن زوجةٍ من زوجاتِ النبيِّ ﷺ، عُد إلَى المصحَفِ، ثُمَّ بَيِّنْ مَن الزوجةُ التي تحدثَتْ عنها الآيةُ؟ وما الفضيلَةُ التي تختصُّ بها دون سائرِ زوجاتِ النبيِّ ﷺ؟

---

(١) متفق عليه: البخاري: (٤)، ومسلم (١٦٠).

نشاط ٤

- بالتعاونِ مع زميلِك، اكتبْ أمامَ كلِّ اسمٍ من الأسماءِ التاليةِ وجْهَ القدوةِ الذي يُمكنك الاستفادَة منهَا في حياتِكَ:

م	الإسم	الخلق
١	سَوْدَةُ بنت زَمْعَة ﵂	
٢	حفصة بنت عمر ﵂	
٣	زينب بنت خزيمة ﵂	
٤	أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ﵂	
٥	ميمونة بنت الحارث ﵂	

التقويم

س١ بينِ المرادَ بأمهاتِ المؤمنِين.

س٢ ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ فيما يلي:

أ أولُ مَن آمنتْ باللهِ ورسوله ﷺ:

١- خديجةُ بنت خويلد ﵂. (......)

٢- حفصةُ بنت عمر ﵂. (......)

٣- عائشةُ بنت الصدِّيق ﵂. (......)

ب أمُّ المساكين:

١- عائشةُ بنت الصدِّيق ﵂. (......)

٢- زينبُ بنت خزيمة ﵂. (......)

٣- زينبُ بنت جحش ﵂. (......)

ج أعظمُ امرأة بركةً على قومِها:

١- زينبُ بنت خزيمة رضي الله عنها. (.......)

٢- أم حبيبةَ رضي الله عنها. (.......)

٣- جويريةُ بنت الحارث رضي الله عنها. (.......)

د إذا علمتَ فضلَ أمهاتِ المؤمنينَ؛ فإنك:

١- تقدرُ هذا الفضلَ. (.......)

٢- لا تُبالي. (.......)

٣- تساوِي بينهنَّ وبينَ سائرِ النساءِ. (.......)

هـ الاقتداءُ بأمهاتِ المؤمنينَ:

١- مكروهٌ. (.......)

٢- مستحبٌّ. (.......)

٣- مباحٌ. (.......)

و تقتدِي بحفصةَ بنتِ عمر بن الخطابِ رضي الله عنها في:

١- صيامِها وقيامِها. (.......)

٢- حفْظِها للقرآنِ الكريمِ. (.......)

٣- الدفاعِ عن النبيِّ ﷺ. (.......)

س٣ أمامَك بعضَ الحروفِ الهجائيةِ، كلُّ حرفٍ منها يمثلُ الحرفَ الأولَ لاسمِ زوجةٍ من زوجاتِ النبيِّ ﷺ. حاولِ التوصلَ إلى الاسمِ الصحيحِ من خلالِ هذه الحروفِ.

خ

ع

ح

م

س٤ املأِ الجدولَ التالِي، محددًا زوجَةَ النبيِّ ﷺ التي عُرفت بفضيلةٍ من الفضائلِ التاليةِ:

الفضيلة	الاسم
أول من تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة	
كانت تُسمى "أم المساكين"	
خير نساء الأمة	
أكثر نساء النبي علمًا	
أوحى الله بزواجها إلى النبي ﷺ	

خصائصُ أزواجِ النبيِّ ﷺ، وحقوقُهنَّ علَى المسلمِين

اعلمْ أنَّ لأمهاتِ المؤمنينَ مكانةً ساميةً لا تُضاهيها مكانةٌ لأيةِ امرأةٍ أخرَى في الإسلامِ، فقد اصطفاهنَّ الله تعالَى للرسولِ الكريمِ ﷺ، فكنَّ أهلاً لهذه المكانةِ، وذَكَرَ في حقِّهن ما يرفعُ القدرَ، ويُعْلِي الشأنَ، من ذلك:

أ) أنهن اخترنَ الله ورسولَه والدارَ الآخرةَ؛ إيثارًا منهُنَّ لذلك على الدنيَا وزينتِها، فأعدَّ الله لَهنَّ على ذلك ثوابًا جزيلاً، وأجرًا عظيمًا، قالَ تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الأحزاب].

وقد قالتْ عائشةُ رضي الله عنها: لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ الله ﷺ بتَخْيِيرِ أَزْوَاجِه بَدَأَ بِي، فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَك أَمْرًا، فَلاَ عَلَيْكِ أَلاَّ تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ». قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِه، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ إلى قولِه تعَالَى: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾». قَالَتْ: فَقُلْتُ: فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟! فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ. قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ(١).

أُمَتِّعْكُنَّ: الْمُتْعَةُ هُنَا: مَا يُوهَبُ لِلْمُطَلَّقَةِ إِرْضَاءً لَهَا.
أُسَرِّحْكُنَّ: أُطَلِّقْكُنَّ.
سَرَاحًا جَمِيلًا: طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ إِضْرَارٍ.
الاسْتِئْمَارُ: الاسْتِشَارَةُ وَالاسْتِئْذَانُ.

ب) أنَّ الله تعالى أخبرَ عبادَه أنَّ ثوابَهن على الطاعةِ والعملِ الصالحِ ضعْف أجرِ غيرِهن، قال تعالَى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [الأحزاب].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٤٧٨٦)، ومسلم: (١٤٧٥).

ج أنهنَّ لسنَ كأحدٍ من النساءِ في الفضلِ والشرفِ وعلوِّ المنزلةِ إذا حقَّقْن تقوى اللهِ، قال تعالَى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

الرِّجْسُ: اسْمٌ لِكُلِّ مُسْتَقْذَرٍ مِنَ الْعَمَلِ.

د أنَّ اللهَ أخبرَ أنه طَهَّرَهُنَّ مِن الرجسِ تطهيرًا، قالَ تعالَى: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾ [الأحزاب].

ولما كانَ لأزواجِ النبيِّ ﷺ هذا الفضلُ الجليلُ، كان لهُنَّ من الحقوقِ ما ليس لغيرهنَّ من النساءِ.

من هذه الحقوقِ:

١ عدمُ الزواجِ بهنَّ بعد موتِ النبيِّ ﷺ، قالَ الله تعالَى: ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

٢ اعتقادُ أنهنَّ طاهراتٌ، طيباتٌ، بريئاتٌ من كلِّ سوءٍ، قال تعالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. أي: يُريد الله تعالَى بتلكَ الأوامرِ التي أمركُنَّ بها، وبتلك النواهِي التي نهاكُنَّ عنها أن يذهبَ عنكُنَّ الآثامَ والذنوبَ، وأن يُطَهِّرَكُنَّ من كلِّ ذلكَ تطهيرًا تامًّا كاملاً.

٣ تقديرهنَّ وتقديمُهُنَّ على سائرِ النساءِ في الفضلِ والمكانةِ، قال تعالَى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٣] . فليسَ أحدٌ من النساءِ كنساءِ النبيِّ ﷺ في الفضلِ والمكانَةِ.

٤ التَّرضِّي عنهنَّ، وإظهارُ ما لَهُنَّ من الفضلِ والخصالِ الكريمةِ.

الأنشطة

نشاط ١

- شاركْ أحدَ زملائِكَ في بيانِ ما يدلُّ عليه كلُّ نصٍّ مِن حقوقِ أمهاتِ المؤمنِينَ فيمَا يلِي:

النص	ما يدل عليه
قال النبي ﷺ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».(١)	
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ امْرَأَةٌ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِطَعَامٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ وَيَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لا تَغْمُرْ يَدَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ، أَوْ حِفْظَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمَانِ»(٢).	
قال ﷺ: «أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ،	

---

(١) متفق عليه: البخاري: (٣٤١١)، ومسلم: (٢٤٣١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٩٧٨)، وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٦٤٣): إسناده صحيح.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٦٦٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٩/٢٢٦): رجاله رجال الصحيح. وقال ابن حجر في الفتح (٦/١٦٨): إسناده صحيح.

نشاط ٢

- ماذَا تفعلُ في المواقفِ التاليَةِ:

أ قابلتَ صبيًّا يُسيءُ بالقولِ لزوجةٍ من زوجاتِ النبيِّ ﷺ؟

ب قابلتَ ولدًا يقولُ: إنَّ أمَّه أفضلُ من أمهاتِ المؤمنينَ؟

نشاط ٣

- اكتبْ كلمةً لمجلة الحائط عن فضلِ نساءِ النبيِّ ﷺ على سائرِ النساءِ.

التقويم

س١ عدِّدْ خصلتينِ من فضائلِ أزواجِ النبيِّ ﷺ.

س٢ اكتبْ حقَّيْنِ من حقوقِ زوجاتِ النبيِّ ﷺ.

س٣ ضع علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطأِ فيما يلِي:

أ الزواجُ بزوجاتِ النبيِّ ﷺ من بعْدِه:

١- محرمٌ. (......)

٢- مكروهٌ. (......)

٣- مباحٌ. (......)

ب أعلمُ نساءِ الأمةِ:

١- حفصةُ رضي الله عنها. (......)

٢- خديجةُ رضي الله عنها. (......)

٣- عائشةُ رضي الله عنها. (......)

ج أفضلُ أزواجِ النبيّ ﷺ:

١- ميمونةُ رضي الله عنها. (.......)

٢- خديجةُ رضي الله عنها. (.......)

٣- صفيةُ رضي الله عنها. (.......)

د إذا حَدَّثَك أحدُ الأصدقاءِ عن فضلِ أمهاتِ المؤمنينَ؛ فإنَّك:

١- تستمعُ له باهتمامٍ. (.......)

٢- لا تهتمُّ بمَا قالَ. (.......)

٣- تبينُ له أنَّ نساءَ المؤمنين سواءٌ في الأفضليةِ. (.......)

هـ القولُ الذي يُسيءُ إلَى أزواجِ النبيّ ﷺ:

١- يجبُ على المرءِ أنْ يتجنَّبَهُ. (.......)

٢- يستحبُّ له ألا يتكلَّم به. (.......)

٣- يكرهُ له التحدُّثُ به. (.......)

س٤ استدلَّ على كلِّ حقٍّ من الحقوقِ التالية لأزواجِ النبيِّ ﷺ:

أ عدمُ الزواجِ بأمهاتِ المؤمنينَ بعد موتِ النبيّ ﷺ.

ب تقديرُ أمهاتِ المؤمنين، وتقديمُهُنَّ على سائرِ النساءِ في الفضلِ والمكانَةِ.

ج اعتقادُ أنَّ أمهاتِ المؤمنينَ طاهراتٌ، طيباتٌ، بريئاتٌ من كلِّ سوءٍ.

س٥ أكملْ بكلمةٍ مناسبةٍ من بينِ القوسين:

(يحذرُ- يقدّم- يقدّر- يزداد - يقترب)

أ المسلمُ .... زوجاتِ النبيّ ﷺ.

ب المسلمُ .... زوجاتِ النبيّ ﷺ على سائرِ النساءِ في المكانةِ.

ج المسلمُ .... من كلِّ قولٍ يسيءُ إلى زوجاتِ النبيّ ﷺ.

حقوقُ آلِ البيتِ على المسلمينَ

آلُ البيتِ هم آل النبيّ ﷺ الذين حرمَتْ عليهِمُ الصدقةُ، وهم: آلُ عليّ بن أبِي طالبٍ، وآلُ جعفَر بنِ أبي طالبٍ، وآلُ عقيل بنِ أبي طالبٍ، وآلُ العباسِ بن عبدِ المطلبِ، وآلُ الحارثِ بن عبدِ المطلبِ ﷺ، وأزواجُ النبيّ ﷺ وبناتُه.

حقُّهُم على المسلِمِينَ: لآل البيتِ النبويّ فِي نفوسِ المؤمنينَ مكانةٌ رفيعةٌ؛ وذلك لقربِهِم من النبيِّ ﷺ، ولهم على المسلِمِين حقوقٌ، من أهمِّهَا:

أولاً: حقُّ المحبةِ والمودةِ: قالَ الله تعالَى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورى: ٣٢]. أي: قلْ يا محمدُ لهؤلاءِ المشرِكين من كفارِ قريشٍ: لا أسألُكم على هذا البلاغِ والنصحِ أجرًا، إلا أنْ تصلُوا ما بيني وبينَكُم مِنَ القرابَةِ⁽¹⁾.

وقالَ النبيُّ ﷺ: «أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»⁽²⁾. أي: فِي الوصيةِ بِهِم واحترَامِهم.

ثانيًا: حقُّ الصلاةِ عليهِمْ تبعًا للصلاةِ على النبيِّ ﷺ: سئلَ النبيُّ ﷺ: كَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؛ فَإِنَّ اللهَ قَدْ

---

(١) تفسير ابن كثير (١٩٩/٧) بتصرف.

(٢) أخرجه مسلم: (٢٤٠٨).

عَلَّمنا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»⁽¹⁾.

ثالثًا: حُرمةُ أخذِهم الصدقَة: قال ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ، وَإِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلاَ لآلِ مُحَمَّدٍ»⁽²⁾. ومعنَى أوسَاخِ الناسِ: أنَّها تُطهِّر أموالَهم ونفوسَهم.

ومع كلِّ هذه المكانَةِ التي أكرمَ اللهُ بها آلَ بيتِ نبيِّه ﷺ إلا أن المنزلَةَ عندَ اللهِ تعالَى لا تنالُ إلا بالتقوَى، فلا تنفع القرابةُ من النبيِّ ﷺ إلا مَنْ كان مؤمنًا تقيًّا، ومَن لَم يُوفَّق للإيمان فإنَّ شرَفَ النَّسَب لا يُفيدُه شيئًا، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]. وقالَ ﷺ: «وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»⁽³⁾. ومعناه: أنَّ العملَ هو الذي يَبلُغ بالعبدِ درجاتِ الآخرةِ، فمَن أبطأ به عملُه أن يبلُغَ به المنازلَ العاليةَ عند الله تعالى لَم يُسرِع به نسبُه، فيبلِّغه تلك الدَّرجات؛ فإنَّ اللهَ رتَّب الجزاءَ على الأعمالِ لا على الأنسابِ، قال تعالَى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [المؤمنون: ١٠١].

ولقدِ انقسمَ الناس في حبِّهم لآلِ البيتِ إلى ثلاثة أقسامٍ:

١ قسمٌ مقصِّرون في حبهم، مضيِّعون لحقوقِ آل البيتِ، وهؤلاء ضيَّعوا وصيةَ رسولِ الله ﷺ.

٢ قسمٌ غالَى في حبِّهم وبالغَ، فأعطاهُمْ ما ليسَ لهم، وهؤلاءِ وَقعوا في الغلوِّ الذي نَهَى عنه النبيُّ ﷺ في قوله: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ»⁽⁴⁾.

٣ قسْمٌ وَسَطٌ بين المقصِّرين والغالينَ، أقاموا لَهُم حقَّهُم من المحبةِ، وحفظُوا وصيةَ رسولِ اللهِ ﷺ، وهؤلاء هُمْ أهلُ الحقِّ الذين يحرصُ المسلمُ على أنْ يكونَ مثلهم.

---

(١) متفق عليه: البخاري: (٣٣٧٠)، ومسلم: (٤٠٦).

(٢) أخرجه مسلم: (١٠٧٢).

(٣) أخرجه مسلم: (٢٦٩٩).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٣٢٤٨)، وابن ماجه (٣٠٢٩)، وقال ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٣٢٧/١): إسناده صحيح على شرط مسلم.

الأنشطة

نشاط ١

- قالَ أبو بكرٍ ؓ: «وَالَّذي نَفْسي بِيَدِه، لَقَرَابَةُ رَسُولِ الله ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي»[1].

ما الحق الذي أشار إليه أبو بكر ؓ في عبارتِه السابقَةِ؟

نشاط ٢

- ارجعْ إلى سورةِ الأحزابِ، واقرأْ متأملاً من الآيةِ (٨٢) إلى الآيةِ (٦٣)، ثم اكتبِ الآيةَ التي تدلُّ علَى فضلِ آلِ بيتِ النبيِّ ﷺ.

نشاط ٣

- سمعتَ أحدَ الناسِ يقولُ: نحنُ نحبُّ آلِ البيتِ، ونحترمُهُم، ونحفظُ فيهم وصيةَ رسولِ اللهِ ﷺ، ونعتقدُ أنهم معصُومونَ من الخطأِ، ونتبركُ بآثارهم بعد موتِهم.

شاركْ أحد زملائك –وبصحبةِ معلمِك– في كتابةِ جملتينِ صحيحتينِ وجملتينِ مرفوضتينِ مما سَبَقَ.

م	جملتانِ صحيحتانِ	جملتانِ مرفوضتانِ
١		
٢		

---

[1] (١) متفق عليه: البخاري: (٣٧١٢)، ومسلم: (١٧٥٨).

التقويم

س١ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ مما يلي:

اعتقادُ عصمة آلِ البيتِ عند أهلِ السنةِ من:

١– العقائد المخالفة.

٢– السننِ المستحبة.

٣– الواجباتِ الشرعيّة.

س٢ ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامَةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطأِ فيما يلي:

أ) آلُ البيتِ همْ آلُ النبيِّ ﷺ الذين حُرِّمَتْ عليهم الصدقةُ. (.......)

ب) كلُّ قبائل قريشٍ من آلِ بيتِ رسولِ الله ﷺ. (.......)

ج) يَكفِي في النجاةِ من النارِ أنْ يكونَ المسلمُ ذَا نسبٍ شريفٍ. (.......)

س٣ اكتبْ حقينِ من حقوقِ آلِ البيتِ علينَا.

س٤ اكتب أسماء خمسة من آل بيت النبي ﷺ.

مكانةُ الصحابةِ

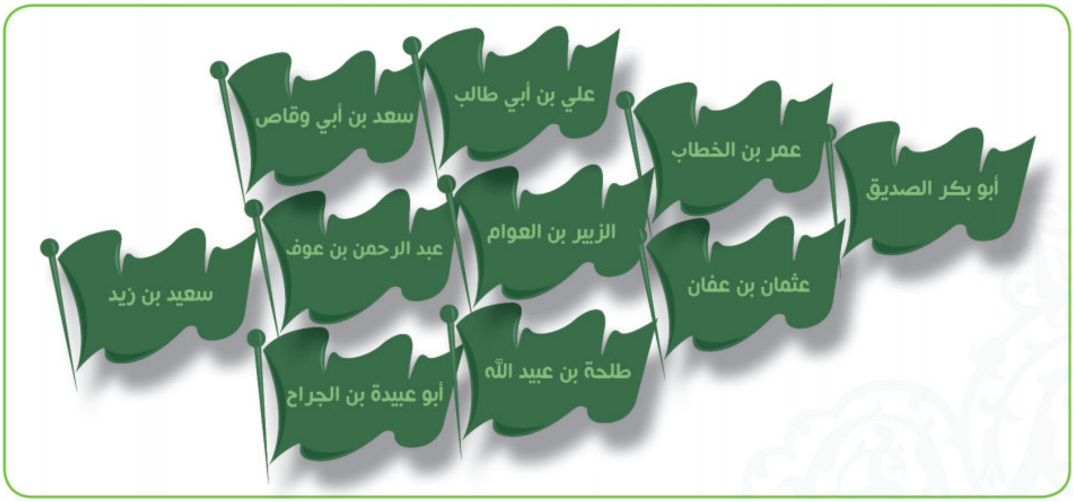
أبو بكر الصديق
عمر بن الخطاب
علي بن أبي طالب
سعد بن أبي وقاص
عثمان بن عفان
الزبير بن العوام
عبد الرحمن بن عوف
سعيد بن زيد
طلحة بن عبيد الله
أبو عبيدة بن الجراح

أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، والزبيرُ بنُ العوَّام، وطلحةُ بن عبيدِ اللهِ، وسعدُ بن أبِي وقاصٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ، وأبو عبيدةَ بن الجراحِ، وسعيدُ بنُ زيدٍ رضي الله عنهم هم العشرةُ المبشرونَ بالجنَّة، وقد أحسنُوا -كغيرِهِم من بقيةِ الصحابَةِ الكرامِ- صحبةَ النبيِّ ﷺ، فكانَ لأصحابِ النبيِّ ﷺ الفضلُ والمكانةُ التِي فازُوا بِهَا دونَ غيرِهم.

والأدلةُ على فضل أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ كثيرة، منها:

① شهادةُ النبيِّ ﷺ لهم بأنَّهُم أفضلُ الناسِ، حيث قالَ ﷺ: « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»(١). وقال عبدُ الله بنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «إِنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ»(٢).

② أنهم بلَّغوا دينَ اللهِ ونقلوه للأمةِ، فلولاهم لما وَصَل إلينا هذا الدينُ، وهذا مِن أجلِّ فضائِلِهم على الأمةِ.

---

(١) متفق عليه: البخاري: (٢٦٥٢)، ومسلم: (٢٥٣٣).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣٦٠٠)، وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة (٦٥): حسن.

٣ أنهم أحسنُوا صحبةَ النبيّ ﷺ، وكانُوا يَفدونَه بأرواحِهم، وجاهَدُوا معه في سبيلِ الله، حتى نَصَر الله بِهِمُ الدينَ.

٤ أن اللهَ تعالَى رضيَ عنهم، ووعدَهُم الجنةَ، قالَ تعالَى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾ [التوبة].

واجبنا تُجاهَ الصحابةِ:

أ أنْ نعتقدَ أنهم أفضلُ الأمةِ وخيرُ القرونِ.

ب أنْ نحبَّهم، ونُقدّرَهم.

ج أنْ نبغضَ كلَّ مَن ينتقصُهُم، أو يَطعن فيهم من أهلِ الفسقِ والضلالِ، ونُحَذّر من سلوكِ طريقِهم، بل نكون كما أخبرَ الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر]. وقال النبيُّ ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ»(١).

د أن نقدرَ الصلةَ الطيبةَ بينهم وبينَ آلِ البيتِ، فلقد كانَ الصحابةُ لقدْرِهم في الدينِ، وتعظِيمِهم الشريعَة يقدّرون آلَ بيتِ نبيّهم ﷺ، ويحفظُون فيهم وصيةَ رسولِ الله ﷺ، وكذلكَ كانَ آل البيتِ يحبون أصحابَ النبيّ ﷺ؛ فعقيدَتُهم واحدةٌ، وقلوبُهُم سالِمةٌ. ومن مظاهر هذا الحبّ المتبادلِ:

١- احترامُ بعضهم لبعضٍ:

فلقد رُوِي أنَّ زيدَ بنَ ثابت رضي الله عنه صلَّى على جنازةٍ، فقربت إليه دابته ليركبَهَا، فجاءَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما فَأَخَذَ بركابه، فقال زيدٌ رضي الله عنه: خلِّ عنه يا ابنَ عمّ رسول اللهِ ﷺ، فقال ابن عباس رضي الله عنه: هكذا أُمرنَا أن نفعلَ بالعلماءِ والكبراءِ. فَقَبَّلَ زيدُ بنُ ثابت رضي الله عنه يدَه، وقال: هكَذَا أُمرنَا أن نفعَلَ بأهلِ بيتِ نبيّنَا ﷺ(٢).

---

(١) متفق عليه: البخاري: (٣٦٧٣)، ومسلم: (٢٥٤١). ونصيفهُ أي: نِصفهُ.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٢٥٣).

٢- زواج بعضِهم من بعضٍ:

مثلما تَزوَّجَ عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ بأمِّ كلثومٍ بنت عليّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ.

٣- تسمية بعضِهم بأسماءِ بعض:

فلقد سمَّى عليُّ بن أبي طالبٍ ﷺ بعضَ أولاده بأسماءِ بعض الصحابةِ؛ كأبي بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ ﷺ.

٤- أن نحرصَ على الاقتداءِ بِهِم فيما عُرفوا به من خصالٍ:

فلقد كانوا مثالاً يقتدَى به في الصدقِ والأمانةِ والشجاعةِ والتضحيةِ وحبِّ النبيِّ ﷺ، فما أحوج الأمَّة إلى الاقتداءِ بهم، والتأسّي بأخلاقِهم.

حكمُ سبِّ الصحابةِ:

سبُّ الصحابةِ طعنٌ في النبيِّ ﷺ والإسلامِ، ومؤداه طعنٌ في ربِّ العالمين جلَّ جلالُه.

(أ) أما كونُ سب الصحابةِ طعنًا في النبيّ ﷺ؛ فلأن معناه أنَّ النبيَّ ﷺ رضيَ عنهم وهم مِن أكفرِ الناسِ -كما زعم مَن سَبَّهُم-، وأنه ﷺ خلال ثلاثِ وعشرين سنةً قضاها معهم لم يُربِّهِم، ولم يُزكّهم كما وصفه به ربُّه.

(ب) وأيضا سبُّ الصحابةِ طعن في الشريعةِ والإسلامِ؛ لأنَّهُم الواسطةُ بيننا وبين النبيِّ ﷺ في نقلِهَا، فكيفَ يكونُ حالُ الدين الذي يَنقلُه فساقٌ، أو ضلالٌ، أو كفارٌ؟!

(ج) وأما كونه طعنًا في الربِّ جلَّ وعلا، فمِن جهةِ أنه تعالَى لا يختارُ لنبيِّهِ إلا الأفضلَ، فكيفَ يختارُ لنبيّه ﷺ أصحابًا يحملون رسالتَه وهم -كما يقولُ الطاعنُ فيهم- من شرارِ الخلقِ؟! فهل هذا إلا طعنٌ في حكمةِ اللهِ؟! تعالَى اللهُ عَن ذلك علوًّا كبيرًا.

ولما كان الطعنُ على الصحابَةِ ﷺ متنوعًا؛ كان حُكم السبِّ أيضًا متنوعًا:

١- فإذا كان السبُّ بتكفيرِهم؛ فهذا كفرٌ بالإجماعِ.

٢- وإذا كان بالطعنِ في دينِهم؛ فسقٌ وضلالٌ بالإجماع.

٣- وإذا كان السبُّ بما لا يَقدحُ في دينِهم -كاتهامِهم بالجبنِ والبخلِ- فهذه إساءة أدب.

الأنشطة

نشاط ١

- استخرجْ من النصوصِ التاليةِ فضائلَ أصحابِ النبيِّ ﷺ:

م	النص	الفضيلة
١	قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ [الفتح: ٢٩].	
٢	جاء رجل إلى النبي ﷺ فَأَخَذَ بيَده وقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ مَنْ رَآكَ فَآمَنَ بكَ وَصَدَّقَكَ وَاتَّبَعَكَ مَاذَا لَهُ؟ قَالَ: «طُوبَى لَهُ»(١).	
٣	قال النبي ﷺ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ».(٢)	

نشاط ٢

- راجعْ دروسَ الغزواتِ في كتابِ السيرةِ المقرر هذَا العام، واستخرجْ منها موقفَيْنِ يدلانِ على فضلِ الصحابَةِ رضي الله عنهم.

نشاط ٣

- ضعْ علامةَ (√) أمامَ الوسيلةِ التِي تراهَا مناسبةً لنشرِ سيرةِ الصحابةِ في المكانِ الذي تعيشُ فيه:

أ الدروسُ في المساجدِ. (......)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٧٣٨٨)، وقال ابن الملقن في البدر المنير (٩/٤٦٩): صحيح. ومعنى طوبَى: شجرَة في الجنَّةِ، وقيلَ: اسمٌ مِن أسماءِ الجنةِ.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢١٥٩٠)، وأبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وابن ماجه (٢٣٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال السيوطي في الجامع الصغير (٩٢٦٤): صحيح. ومعنى نضَّرَ، أي: رزقَهُ الله البهجَةَ والسرورَ.

ب برنامجٌ يوميٌّ فِي إذاعةِ المدرسةِ. (.......)

ج المساهمةُ في طباعةِ الكتبِ ونشرِها. (.......)

- اقترحْ وسائلَ أُخرى.

التقويم

س١ **ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ فيما يلِي:**

أ سبُّ أحدِ الصحابةِ فسقٌ وضلالٌ. (.......)

ب بشرَ النبيُّ ﷺ جميعَ أصحابِهِ بالجنةِ. (.......)

ج وصولُ الدينِ إلينا من أجلِّ فضائلِ الصحابةِ. (.......)

س٢ **ضع خطًّا تحتَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يلي:**

أ حديثُ «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي» يدلُّ علَى:

١– رضا اللهِ ورسولِه ﷺ عن الصحابةِ. **(صواب – خطأ)**

٢– إحسانِ الصحابةِ صحبةَ النبيِّ ﷺ. **(صواب – خطأ)**

٣– فضلِ جيلِ الصحابةِ على سائرِ القرونِ. **(صواب – خطأ)**

ب موقفُ المسلمِ من الذي ينتقصُ أصحابَ النبيِّ ﷺ أنْ:

١– يتبرأَ منه ويكرهَه. **(صواب – خطأ)**

٢– ينصحَه وينهاهُ عَن ذلك. **(صواب – خطأ)**

٣– لا يبالِي بما يفعلُ. **(صواب – خطأ)**

٤– يحبَّه ويتخذَه صديقًا. **(صواب – خطأ)**

ج من حقوقِ الصحابةِ على المسلمِ:

١- الاقتداءُ بهم. **(صواب – خطأ)**

٢- اعتقادُ عصمتِهِم. **(صواب – خطأ)**

٣- حبُّهُم والدعاءُ لَهم. **(صواب – خطأ)**

س٣ **مَن العشرةُ المبشرونَ بالجنةِ؟**

س٤ **وضحِ العلاقةَ بين الصحابةِ وآلِ البيتِ.**

س٥ **ضع علامةَ (√) أمامَ ما يُعبر عن انطباعِك الذاتيِّ فيما يَلي:**

أ بعد معرفتِك بمكانةِ الصحابةِ ﵃؛ فإنَّ حبَّك لهم زادَ بدرجةٍ:

١- كبيرةٍ. (......)

٢- متوسطةٍ. (......)

٣- ضعيفةٍ. (......)

ب درجةُ اهتمامِك بدعوةِ أسرتك إلى الاقتداءِ بالصحابةِ ﵃:

١- كبيرةٌ. (......)

٢- متوسطةٌ. (......)

٣- ضعيفةٌ. (......)

الخلفاءُ الراشدونَ

الخلفاء الراشدون

أبو بكر ﵁
عمر ﵁
عثمان ﵁
علي ﵁

الخلفاءُ الراشدُون هم: الأربعةُ الذين تَولّوا الخلافةَ بعد وفاةِ الرسولِ ﷺ، وهم: (أبو بكرٍ الصدّيق ﵁ – عمرُ بنُ الخطاب ﵁ – عثمانُ بنُ عفان ﵁ – عليُّ بنُ أبِي طالبٍ ﵁)، وترتيبُهم من حيثُ الأفضليةُ كترتيبِهم مِن حيثُ تولّي الخلافةِ، وكلُّهم من العشرةِ المبشرينَ بالجنةِ.

أبو بكر الصدِّيق ﵁:

أولُ مَن أسْلَم من الرجالِ، والصاحبُ الوفيُّ الذي صَحِبَ النبيَّ ﷺ في الهجرةِ، وقالَ النبيُّ ﷺ في شأنِه: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي»(١).

وقد كانَ ﵁ أسرعَ الصحابةِ إلى فعْلِ الخيراتِ، فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﵁: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﵁: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﵁: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﵁: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٢).

وقد قاتلَ أبو بكرٍ ﵁ المرتدّينَ، وجُمع في عهدِه القرآنُ الكريمُ، وبدأت فتوحاتُ الشامِ والعراقِ، ودامتْ خلافتُهُ ﵁ سنتينَ وأربعَةَ أشهرٍ.

---

(١) أخرجه مسلم: (٢٣٨٣).

(٢) أخرجه مسلم: (١٠٢٨).

عمرُ بنُ الخطاب ﵁: أَسْلم بمكةَ قديمًا، وهاجرَ إلى المدينة قبلَ رسولِ الله ﷺ، وَشَهِدَ بدرًا والمشاهدَ كلَّها مع رسولِ الله ﷺ، وَنَزَلَ القرآنُ موافقًا رأيَه في أحكامٍ كثيرةٍ، وقالَ ﷺ في ذلكَ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ»(١).

تولَّى الخلافةَ بعد أبي بكر ﵁، وفي عهده فُتحتِ العراقُ ومصرُ والشامُ، وأَخْرَجَ اليهودَ من جزيرةِ العرب، وعُرِف بالزهدِ والعدلِ، وكان ﵁ كثيرَ البكاء، قالَ النبيُّ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»(٢). ودامتْ خلافتُه عشْرَ سنواتٍ وستةَ أشهرٍ، وقُتل شهيدًا ﵁.

عثمانُ بنُ عفانَ ﵁: من السابقينَ إلى الإسلامِ، وهاجرَ إلى الحبشةِ، ثم إلى المدينةِ، وتزوَّجَ ابنتين من بناتِ النبيِّ ﷺ هما: رُقية، وبعدَ وفاتها تزوجَ أمّ كلثوم، وكان كثيرَ العطاءِ في سبيلِ الله، حتى إنه جهَّزَ ثلثَ الجيشِ المُتوجِّه إلى تبوك، وذلك بـ (٩٥٠) بعيراً و(٥٠) فرسًا، وَنَثَرَ ألف دينار في حجْرِ رسول الله ﷺ، فَجَعَلَ النبي ﷺ يُقَلِّبُهَا في حجْرِه وَيَقُولُ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ»، قالها ﷺ مَرَّتَيْنِ(٣). وكان شديدَ الحياءِ، حتى قال النبيُّ ﷺ في شأنه: «أَلاَ أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُ؟!»(٤)، ودامتْ خلافته اثنتي عشرة سنةً، وقُتل شهيدًا ﵁.

عليُّ بنُ أَبِي طالب ﵁: ابن عمّ رسول الله ﷺ، وأولُ من أسلمَ مِنَ الصبيان، وهو الذي نامَ في فراشِ النبيِّ ﷺ ليلةَ الهجرةِ، وعرَّضَ نفسَه للقتلِ، وهو زوجُ بنت رسول الله ﷺ فاطمة ﵂، عُرِف بقوته وبراعتِه في القتالِ، قالَ رسولُ الله ﷺ يوم خيبر: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، وَدَفَعَ الرايةَ إلى عليٍّ ﵁ ففتح اللهُ عليه(٥).
كان ﵁ من أعلمِ الصحابة بالقضاءِ، دامتْ خلافتُه خمسَ سنواتٍ وثلاثة أشهرٍ، وقُتل شهيدًا ﵁.

واجبنا تُجاه الخلفاءِ الأربعةِ:

أ حبُّهم والترضِّي عنهم (أي: الدعاءُ لهم برضا الله عنهم).

ب ترتيبُهم في الفضلِ حَسَبَ ترتيبِهم في الخلافةِ، فنُقدِّمُ أبا بكرٍ، ثم عمرَ، ثم عثمانَ، ثم عليًّا ﵄.

ج الأخذُ بهديهم ﵄، فلقد أمر الرسولُ ﷺ بذلك في قولِه: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ»(٦).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥١٤٥)، والترمذي (٣٦٨٢) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقال السيوطي في الجامع الصغير (١٧٠٨): صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٨٦)، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن عاهان.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٠١)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقال محمد المناوي في تخريج أحاديث المصابيح (٥/٢٨٣): رجاله موثقون.

(٤) أخرجه مسلم: (٢٤٠١).

(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٧٠٦)، ومسلم: (٢٤٠٤).

(٦) أخرجه أحمد (١٧١٤٥)، وأبو داود (٤٦٠٧)، وقال الشوكاني في الفتح الرباني (٥/٢٢٢٩): ثابت، ورجاله رجال الصحيح.

الأنشطة

نشاط ١

- بمشاركةِ معلمِك، اقرأ الحديثَ التالي، ثم أكملْ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، قَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ»(١).

أ النبيُّ هو: ....

ب الصدِّيق هو: ....

ج الشهيدان هما: ....

نشاط ٢

- اكتبِ اسم صاحبِ العمل من الخلفاءِ الراشدِين في الجدولِ التالِي:

م	العمل	صاحب العمل
١	جهز ثلث الجيش المُتَوَجِّه إلى تبوك	
٢	تزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ	
٣	جمع القرآن	
٤	أخرج اليهود من جزيرة العرب	

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٨٦).

نشاط ٣

- استنتجْ من النصوصِ التاليةِ فضائلَ الخلفاءِ الراشدِين:

م	النص	الفضيلة المستنتجة
١	قال عَمْرُو بْنُ الْعَاص ﵁ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ «عَائِشَةُ» فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا»(١)	
٢	قال ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا لِعُمَرَ».(٢)	
٣	قال ﷺ: «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ».(٣)	
٤	قَالَ عَلِيٌّ ﵁: "وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ".(٤)	

التقويم

س١ ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطأِ فيما يلِي:

أ) صحبَ عثمانُ بنُ عفان ﵁ النبيَّ ﷺ في الهجرةِ. (.......)

ب) العملُ بِهَدي الخلفاءِ الراشدينَ طاعةٌ للنبيِّ ﷺ. (.......)

ج) سبقَ أبو بكر الصديقُ ﵁ عمرَ بنَ الخطابِ ﵁ في الفضلِ. (.......)

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٦٦٢)، ومسلم: (٢٣٨٤).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٦٨٠)، ومسلم: (٢٣٩٥).

(٣) أخرجه مسلم: (٢٤٠٢).

(٤) أخرجه مسلم: (٧٨).

س٢ **اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ فيما يلي:**

أ من مناقبِ أبي بكرٍ رضي الله عنه:

١- موافقةُ القرآنِ لرأيِه في كثيرٍ من الأحكامِ.

٢- فتحُ خيبر على يديْهِ.

٣- قتالُ المرتدينَ في عهدِه.

ب إخراج اليهودِ من جزيرةِ العربِ كان من أعمالِ:

١- عليٍّ رضي الله عنه.

٢- عمرَ رضي الله عنه.

٣- عثمانَ رضي الله عنه.

ج الرجلُ الذي قالَ عنه النبيُّ ﷺ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ»، هو:

١- عليٌّ رضي الله عنه.

٢- عثمانُ رضي الله عنه.

٣- أبو بكرٍ رضي الله عنه

د من تقديري لخلفاءِ رسول اللهِ ﷺ أنني:

١- كثيراً ما أَتَرَضَّى عنهم.

٢- أُساويهم ببعضِ الصحابةِ.

٣- أُساويهم بجميعِ الصحابةِ في الفضلِ.

س٣ **رتبِ الخلفاءَ الأربعةَ من حيثُ الأفضليةُ ترتيبًا صحيحًا.**

س٤ **اكتبْ كلمةً لمجلة الحائط عن فضلِ الخلفاءِ الراشدين.**

بعضُ جهودِ الصحابةِ في نصرةِ النبيِّ ﷺ

أشهد أن لا إله إلا الله
أشهد أن محمداً رسول الله
مال

لقد ضَحَّى الصحابةُ رضوانُ الله عليهِمْ بالدماءِ والأموالِ في سبيل نشرِ هذا الدينِ، فلم تكنِ الحياة الدنيا هدفَهم الأَسْمَى، بلْ كانَ هدفُهم أولاً إرضَاء الله ورسولِه ﷺ ونصرَة الدينِ، وهذه نماذجُ تؤكدُ هذه المعاني.

١ صورٌ من تضحيةِ الصحابةِ بأموالِهم:

قال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِك مَالاً عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟» فَقُلْتُ: مِثْلَهُ. قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟» فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ⁽¹⁾. ولهذا نزلَ فيه قولُ اللهِ عز وجل: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾ [الليل].

ولمَّا أرادَ الرسول ﷺ أن يخرجَ إلى غزوةِ تبوك دَعَا أصحابَه إلى الصدقةِ لتجهيزِ الجيشِ، فَبَادَرَ أصحابُه إلى ذلك؛ حتى إن عثمانَ رضي الله عنه جَهَّزَ ثلثَ الجيشِ وَحْدَه، يقولُ عبد الرحمن بن سَمُرَةَ رضي الله عنه: جاء عثمانُ رضي الله عنه إلى النبيِّ ﷺ بألفِ دينارٍ حين

● (١) أخرجه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال النووي في المجموع (٦/٢٣٦): صحيح.

جَهَّزَ جيشَ العسرةِ، ففرغها عثمانُ في حجر النبيّ ﷺ، قال: فَجَعَلَ النبيُّ ﷺ يقلبُها ويقولُ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ»، قالَها مرارًا(١).

ولما خرج الصحابي الجليلُ صهيبٌ الروميُّ رضي الله عنه مهاجرًا من مكةَ إلى المدينةِ، منعه أهل مكة؛ لأنَّهم رأوا أنَّ مالَ صهيبٍ رضي الله عنه ليس من حقِّه، فقد جاءَ إلى بلادِهم عبدًا فقيرًا، فلا يحقُّ له أن يخرجَ من بلادِهم بماله وثرائه، وصغر المالُ في عينِ صهيبٍ رضي الله عنه، وهان عليه كل ما يملكُ في سبيل الحفاظِ على دينه، فَعَرَضَ عليهم أن يتركُوهُ ويأخذوا مالَه، ثم أخبرَهم بمكانِ المالِ، وقد صَدَقَهُم في ذلك، فهو لا يعرفُ الكذبَ أو الخيانةَ، ثم هاجرَ إلى الله ورسولِه ﷺ(٢).

٢ صورٌ من تضحيةِ الصحابةِ بدمائِهم:

رَأى طلحةُ بن عبيدِ الله رضي الله عنه رسولَ الله ﷺ في غزوةِ أحدٍ، والدمُ يسيل على وجْهِه، فَوَقَفَ أمامَه يضربُ المشركينَ بيمينه ويسارِه، يَفتدي رسولَ الله ﷺ بنفسه، وَحَمَلَ الرسولَ ﷺ بعيدًا عن الحفرةِ التي وَقَعَ فيها، فأصيبَ رضي الله عنه يومها ببضعٍ وسبعين ضربةً في جسدِه، وقُطع إصبعُه، فأنزلَ الله تعالَى فيه قولَهُ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب].

وهذا أنسُ بن النَّضرِ رضي الله عنه، غابَ عن أولِ قتالٍ بين المؤمنينَ والمشركينَ يومَ بدرٍ، فَحَزِنَ لذلك حُزنًا شديدًا، ثم عاهَدَ الله قائلاً: أَمَا وَاللهِ، لَئِنْ أَرَانِي اللهُ مَشْهَدًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا بَعْدُ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ(٣).

فشهد في العامِ الذي بعده غزوةَ أحدٍ مع رسول الله ﷺ، ولما انكسرَ المسلمونَ في هذه الغزوة اسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، أَيْنَ؟ قَالَ: وَاهًا لِرِيحِ الْجَنَّةِ، أَجِدُهَا دُونَ أُحُدٍ! فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ.

وَاهًا: كلمةٌ تدلُّ على التلهُّف والتشوُّق.

لقد نالَ هذا الجيلُ رضا الله تعالَى، وحبَّ نبيِّه ﷺ لما اتَّبع شَرْعَ الله، وضحَّى في سبيلِ هذا الاتباعِ، ولما انحرفتِ الأمةُ عن سبيلِ الله، واتبعَتْ غيرَ شرعِ الله أصابها الضعفُ والهزيمةُ.

إنَّنا في هذا الزمانِ في أشدِّ الحاجةِ إلى الاقتداءِ بهذا الجيلِ المباركِ، فهو أعظمُ جيلٍ عرفتهُ الدنيا، فرضيَ الله عنهُمْ.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر: السيرة الحلبية (٢/١٨٦).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٢٨٠٦)، ومسلم: (١٩٠٣).

الأنشطة

نشاط ١

- اكتبْ كلمةً تلقيها في المسجد عن جهودِ الصحابةِ في نصرةِ النبيِّ ﷺ.

نشاط ٢

- شارك أحدَ زملائك في جمعِ مواقفَ أُخرى غير التي ذُكرت في الدرسِ، ظهرتْ فيها تضحيةُ الصحابةِ من أجلِ الدينِ.

نشاط ٣

- ضحَّى الصحابةُ بأموالِهم وأنفسِهم في سبيل الله، بالتعاونِ مع زملائِك في الصفِّ، اكتبْ جملتينِ تعبرانِ عن التضحياتِ التي يمكنُ أن تقدمَهَا في سبيلِ اللهِ عندَمَا تكبرُ.

نشاط ٤

- ماذا تفعلُ لو:

أ وجدتَ إمام المسجدِ القريبِ يطلبُ تبرعاتٍ لاستكمالِ بناءِ المسجدِ؟

ب طلبَ المعلمُ في المدرسةِ جمعَ تبرعاتٍ لأهلِ القريةِ المجاورةِ الذين أغرقَ الفيضانُ بيوتَهُم؟

التقويم

س١ **اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ مما يلي:**

أ طلحةُ بن عبيدِ الله رضي الله عنه هو الذي:

١- تصدقَ بماله كلّه.

٢- جَهَّزَ ثلثَ جيشِ العسرةِ.

٣- افتدَى رسولَ الله ﷺ يومَ أحدٍ.

ب تضحياتُ الصحابةِ ﷺ تُوجب علينا:

١- محبتَهم والترضّي عنهم. ٢- الاكتفاءَ بالاقتداءِ بهم.

٣- اعتقادَ عصمتِهم من الخطأِ.

ج إذا رأيتَ أحدَ الفقراءِ؛ فإنك:

١- تسارعُ في تلبيةِ دعوتِه. ٢- لا تهتمُّ بما دعاكَ إليه.

٣- تُفكرُ في الأمرِ.

س٢ فيمن نزلتِ الآياتُ التاليةُ؟

أ قال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨﴾ [الليل].

ب قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ٢٣﴾ [الأحزاب].

س٣ ما أشدُّ مواقفِ الصحابةِ في الدرسِ تأثيرًا في نفسِك؟ ولماذَا؟

س٤ إذا سألك أحدٌ عن جهودِكَ في خدمةِ الدينِ؛ فإنك تخبرُهُ بأنها:

أ كثيرةٌ.

ب متوسطةٌ.

ج ضعيفةٌ.

س٥ من صورِ نصرةِ الصحابةِ للإسلامِ:

فضلُ الصحابةِ ووجوبُ محبتِهم

قال رسول الله ﷺ:

«لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي»

محبةُ الصحابةِ وتقديرُهم علامةٌ من علاماتِ الإيمانِ، وبغْضُهم أو بغضُ أحدٍ منهم علامةٌ من علاماتِ النفاقِ وضعفِ الإيمانِ؛ وذلك لأنَّ حبَّهم من حبِّ النبيِّ ﷺ، وبغضَهم من بغضِ النبيِّ ﷺ.

وقد دلتِ الآياتُ الكثيرةُ على وجوبِ محبةِ الصحابةِ رضي الله عنهم جميعًا، ومن ذلكَ قوله تعالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر]. والغلُّ هو: البغضُ والحسدُ.

ومن الأحاديثِ التي تدعُو إلى محبةِ الصحابةِ رضي الله عنهم قولُ النبيِّ ﷺ: «حُبُّ الأَنْصَارِ آيَةُ الإِيمَانِ، وَبُغْضُهُمْ آيَةُ النِّفَاقِ»(١).

أسبابُ محبةِ الصحابةِ:

من الأسبابِ التي تدفعُ المسلمَ إلى محبةِ أصحابِ النبيِّ ﷺ:

أ) أنهم الذين اختارَهم الله تعالَى لصحبةِ نبيِّه ﷺ؛ فالذي يطعنُ فيهم يطعنُ في حكمةِ الله تعالى الذي اختارَهم من بيْنِ البشرِ لصحبةِ نبيِّه ﷺ.

ب) أنهم تلاميذُ رسولِ الله ﷺ الذين ربَّاهم وعلَّمَهم، فالطعنُ فيهم طعنٌ فيه ﷺ، وحبُّهم حبٌّ له ﷺ.

---

(١) أخرجه مسلم: (٧٤). ومعنَى الآيَة: العلامَة والدَّليل.

ج) نقلهم الدينَ إلينَا، فلولاهُم ما وصلَ لنا الدينُ سالِمًا من التحريفِ أو التغييرِ والتبديلِ، فنحبّهم ونترضَّى عنهم؛ عرفانًا بالجميلِ، ووفاءً بحقّهم علينَا.

د) صفاتُهم الحسنةُ، وإيمانُهم وتضحياتُهم في سبيلِ نصرةِ دينِ الله تعالَى.

هـ) الحرصُ على اللحاقِ بهم في الآخرةِ، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: لاَ شَيْءَ، إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ ﵁: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ بَعْدَ الإِسْلامِ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النبيِّ ﷺ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ ﵁: فَأَنَا أُحِبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ لِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ كُنْتُ لاَ أَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ(١).

و) الحرصُ على الفلاحِ والغلبةِ والنصرِ، قال تعالَى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة]. فلا يكتبُ الله تعالَى لنا النصْر إلا إذا توفَّرت عندَنا المحبَّة الحقيقيةُ للهِ ولرسولِه ﷺ ولعبادِه المؤمنين، والصحابةُ الكرامُ هم خيرُ عبادِ الله المؤمِنين بعد رسلِ اللهِ تعالَى وأنبيائِه.

ز) الابتعادُ عن صفاتِ المنافقين، فمن صفاتِهم بغضُ الصحابةِ ﵃ وذمُّهم، وقد قالَ النبيُّ ﷺ في الأَنْصَارِ: «لاَ يُحِبُّهُمْ إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يُبْغِضُهُمْ إِلاَّ مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ»(٢).

علاماتُ حبِّ الصحابةِ:

ليستْ محبةُ الصحابةِ بالكلامِ، وإنما لحبّهم علاماتٌ، منها:

١) تعرُّف سِيَرهم وأحوالهم، ونشْرها بين الناسِ.

٢) الاقتداءُ بهم، والترضّي عنهم.

٣) بُغض من يَسبُّهم أو يطعنُ في واحدٍ منهم، وتحذِير الناسِ منهم.

● (١) متفق عليه: البخاري: (٣٦٨٨)، ومسلم: (٢٦٣٩).

● (٢) أخرجه مسلم: (٧٥).

الأنشطة

نشاط ١

- اكتبْ ترجمةً موجزةً لأحدِ الصحابةِ، ثم اذكرْ أسبابَ اختيارِكَ لَه.

أ الترجمةُ:

ب أسبابُ اختيارِك لَه:

نشاط ٢

- ارجعْ إلى مادةِ السيرةِ المقررةِ هذا العامَ لتكتبَ مجموعةً من صفاتِ الصحابةِ التي تحبُّ أن تقتديَ بها، مع ذكر اسمِ الصحابِيِّ المتصفِ بها.

نشاط ٣

- استنبطْ من النصوصِ التاليةِ أسبابَ محبتك لأصحابِ النبيِّ ﷺ.

م	النص	السبب المستنبط
١	قال النبي ﷺ: «وَمَنْ آتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»(١)	
٢	قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ﴾ [الفتح: ٢٩].	
٣	قال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١١]	

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥٣٦٥)، وأبو داود (٥١٠٩)، والنسائي (٢٥٦٧)، وقال ابن حجر في الفتوحات الربانية (٥/٢٥٠): صحيح.

ماذا تعلمت من هذه الوحدةِ؟

تعلَّمت مِن هذِه الوحدةِ:

١- عظيمَ فضلِ أمهاتِ المؤمنينَ زوجاتِ رسولِ الله ﷺ.

٢- وجوبَ احترامِ أمهاتِ المؤمنينَ، والإقرارِ بفضْلِهن.

٣- وجوبَ مودةِ واحترامِ أهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ وإنزالِهم منزلَتَهم، بغيرِ غلوٍّ أو تفريطٍ.

٤- وجوبَ احترامِ وتقديرِ الصحابةِ ﷺ.

٥- اعتقادَ أفضليةِ الخلفاءِ الراشدينَ على بقيَّةِ الصحابةِ ﷺ.

٦- أن للصحابةِ ﷺ في خدمةِ الدّينِ جهدًا كبيرًا وتَضحِياتٍ كثيرةً بالنفسِ والمالِ، ينبغي حفْظُها لهم.

تم بحمد الله تعالى

التقويم

س١ **اكتب ثلاثةً من أسبابِ محبتكَ لأصحابِ النبيِّ ﷺ.**

س٢ **ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ فيما يلِي:**

أ) صفاتُ الصحابةِ ﵃ داعيةٌ إلى محبتِهم. (.......)

ب) الطعنُ في الصحابةِ ﵃ طعنٌ في حكمةِ اللهِ تعالى. (.......)

ج) بغضُ الأنصارِ لا يدلُّ على النفاقِ. (.......)

د) من أسباب محبتِك لأصحابِ النبيِّ ﷺ تأييدُ اللهِ لهم بالمعجزَاتِ. (.......)

س٣ **ضعْ علامةَ (√) أمامَ ما تفعلُه في المواقفِ التاليةِ:**

أ) إذا ذُكر أمامَك أحدُ أصحابِ النبيِّ ﷺ بسوءٍ؛ فإنك:

١- تسكتُ ولا تتكلمُ. (.......)

٢- تَترضَّى عنه. (.......)

٣- لا تعرفُ ماذا تفعلُ. (.......)

٤- تغضبُ لذلك، وتَنهَى عنه. (.......)

ب) لو أُهدِيَ إليك كتابٌ عن فضائلِ الصحابةِ؛ فإنك:

١- تسارعُ بقراءته كاملاً. (.......)

٢- تقرأُ فيه أحيانًا. (.......)

٣- تُهديه لأحدِ أصدقائك دونَ أنْ تقرأَهُ. (.......)